189
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آب 2019

التقارب اللافت بين أربيل وبغداد

أبي ذلك الفيلي العصامي

مصير الكورد في صحاري السماوة

العراق بين التأسيس الاول والثاني !

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

189
FAILY
السنة الخامسة عشر
آب / اغسطس 2019

الغلاف الاول

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

إقرأ في هذا العدد ....

بقايا إنسان 'النياندرتال' تصمد آلاف القرون بكهف في اقليم كوردستان 22

ألفيليون قادة ألمستقبل ؟ 24

العشيرة والعشائرية وجهان مختلفان 40

هربتُ من أهلي هربتُ من زوجي إلى بغداد.. هذه قصتي! 50

كلمة العدد

الفيليون والحب من طرف واحد

يُقال بأن اسوأ انواع الحب هو الذي ينبع من طرف واحد، وهذا هو داء الكورد الفيليين الذين بذلوا كل مساعيهم بكل اخلاص لإعمار وتقدم العراق، ولكن هذا البلد ادار لهم ظهره.

وكانوا دوما مفتخرين بكونهم كوردا، ولكنهم اليوم ليس لهم اي مكان وسط مفاصل الحياة السياسية والثقافية للمجتمع الكوردي.

واحبوا اهل البيت نهارا جهارا ولكن ليس لديهم في مراكز القرار في السلطة الشيعية اية مكانة واي ثقل.

وفي الوقت الذي تم الاعتراف فعليا بتراجيديا الابادة الجماعية التي تعرضوا لها، الا انه بسبب عدم تطبيق القوانين والقرارات، هناك آثار لمسؤولية المسؤولين في صحاري وبوادي هؤلاء الناس واضحة وجلية.

صحيح ان الحب هبة ربانية وحق لا يتم سلبه من النفس بالقوة، ولكن من زاوية نظر تقول انه امر محتم في العراق ويتوجب عليك على الاقل في الظاهر ان تحب شخصا او طرفا حتى وان كان ديكتاتورا بعثيا او مجرما داعشيا او محتلا وقاتلا لشعب ولقومية.

وحاليا، يتطلب منطق الحياة والسياسة، حتى في اسوأ انواع الحب، ان يمنح الفيليون حبهم واخلاصهم لتوجهٍ لا يسمح ان يموت ذلك الحب في نفوسهم والذي يجعلهم يحبون الانسانية والقومية والوطن والمعتقد.

هذه الشريحة المعروفة بانها يتيمة الشعب والمكونات ورهينة للوعود والكلام والعهود غير المنفذة من قبل الحكومات السابقة واللاحقة، ومنذ زمن طويل، مصيرها مرتبط بالقرار السياسي الذي لا يتصف باي معنى للحب والوفاء.

لو كان هناك في الماضي اية ذريعة لجميع تلك الجرائم، فان الجيل الحالي للفيليين وبدلا من الحب المطلق للأرض والقومية والمذهب، تجاه القطيعة والتهميش في ميادين الحياة اليومية داخل المجتمع، ومن اجل نيل الحقوق والمطالب فانه يبحث عن فرص و مقاصد جديدة.

ومن المشروع ان تتم الاجابة على سؤاله هذا: ما الذي سيزيده حبهم للعراق ولقوميتهم ولدينهم ومذهبهم على ما كانوا عليه في الماضي؟ وما الذي سينقص من معاناتهم في الوضع الحالي؟

في هذا العصر اصوات المظلومين بحت وتضاءلت، والعشاق منهم يبحثون عن ليلاهم، وينشدون ضالتهم، وفي بلد بني على اساس اللعن، من الصعب انتظار الحب، ولكن الجميع داخل الاحزاب والحكومة وخارجهما، وبدلا من انتظار الحب من طرف واحد الذي يظهره الفيليون ، يجب التفكير في حل عادل حتى لا يكون هم المتضررين الدائميين من الاجرام والاخطاء.

التقارب اللافت بين أربيل وبغداد

صبحي ساله يي

بعد تشكيل السيد عادل عبد المهدي للحكومة العراقية بمشاركة الكورد، وإعلان الرئيس مسعود بارزاني تأييده للسيد عبد المهدي، دبّت الحيوية والدفء على نحو طبيعي في شرايين العلاقات بين أربيل وبغداد عبر إتصالات ولقاءات معلنة، وأخرى غير معلنة. وسادت الأجواء التفاؤلية على المقاربات والعلاقات بين الجانبين، وقطعت شوطاً كبيراً في الفهم المتبادل، كما أكدت على وجود إرادة جامعة لمحاصرة كل الظواهر السلبية، ودلت على إمكانية معالجة النقاط العالقة بتقريب وجهات النظر والحوار والإنفتاح على جميع الإتجاهات لتسهيل العقد المستعصية ومعالجة الإشكالات الجوهرية.

هذه الأجواء التفاؤلية، أسعدت البعض لأنها ستمهّد حتماً لإستحقاقات وطنية وقومية مهمة، ألا وهي، تطبيق الدستور دون إنتقائية، وتجسيد الشراكة الحقيقية والتوازن في مؤسسات الحكومة والإستقرار والإنفتاح الدائم على مبدأ العلاقات الجيدة الدائمة بين الجانبين وتطويرها وتحسينها وفق المصالح المشتركة.

كما أغاضت، تلك الأجواء التفاؤلية، كل الذين يحاولون الصيد في المياه الآسنة. الذين سعدوا في كوردستان والعراق، أناس يعتبرون المرحلة الحالية وقتاً مهماً يمتحن فيه الذكاء والإخلاص، وتختبر فيه الإرادة والشجاعة دفاعاً عن الثوابت والقيم والمبادىء، كما يعدونه إستحقاقاً وطنياً لإثبات الهوية والذات والقرار الصحيح الذي يعي الدور الكوردي المؤثر في كل القضايا، والذي يرسم معالم الحياة السياسية الحالية والمقبلة، والبرامج والمشاريع التي تخدم المواطن وتجسد تطلعاته المشروعة.

أما المتعطون، أصحاب العقليات المتحجرة والمتخلفة المؤمنة بالعنف والهيمنة والتحايل والطمع والجشع، فيظهرون عداءاً واضحاً تجاه الأجواء الإيجابية الجديدة، والتقارب اللافت الجدي والمنطقي بين أربيل وبغداد، ويعترضون على القرارات والإتفاقات التي تدل تؤشر الى الصبر الطويل، والنفس الواسع، والتي تهم الغالبية، وعلى المواقف والرؤى التي تدعو الى تنفيذ الدستور وبالذات المادة 140 منه، وتلافي الثغرات والعيوب في العلاقات القديمة.

هؤلاء المتعطون المتخبطون، لهم قدرة عجيبة على التغير غير المنطقي وغير الموضوعي بين إتجاهات متناقضة، أغلبها تستدعي القوة بدلاً عن المنطق، وخطاباتهم المتناقضة بأصنافها وتصنيفاتها، تتشابه مع الخطابات القومية الشوفينية التي سمعناها طوال العقود السابقة، وتصب في مصلحة أعداء الكورد والعراقيين وخصومهم الذين يتغذون على الأزمات ويستغلونها لمصالح شخصية أو حزبية أو آيديولوجية، ويحزنون لما يسرّ الكورد والعراقيين، ويفرحون لما يضرهم ويزعزع أمنهم وإستقرارهم. لذلك لا يمكن فصل الإعتراضات الحاضرةً بقوة على تنفيذ المادة 140 من الدستور مع السياسات العدائية غير المبرّرة ضد الكورد، والانخراط في الحروب الإعلامية والسياسية والاقتصادية الإعلامية ضدهم، ومع الجهود التي تبذل من أجل التأثير السلبي على أوضاع العراق السياسية الاقتصادية والأمنية، واستقراره، ومع التحركات والحماقات المشبوهة المتحمسة لتمكين داعش و الإرهاب والإرهابيين من العودة إلى الساحة، ولتكريس تلك الصورة النمطية البشعة في ذاكرة العراقيين، وكذلك مع الرغبات الدفينة التي تحاول ترك عادل عبدالمهدي وحيداً أمام أزمات داخلية متفاقمة، والضغط عليه، وتهديده وإبتزازه، وتحميله سبب كل التداعيات السلبية.

أما لإنجاح الإتفاق الكامل الممكن بين أربيل وبغداد وديمومته، ولكي يكون للتقارب والإتفاق إنعكاسات على العلاقات بمستوياتها المختلفة الشعبية والرسمية. فإننا بحاجة الى أن يكون الدستورهو الأساس الجوهري للمفاوضات بين الجانبين. وأن يكون عندناالإستعداد للتساهل، وحتى تقديم التنازلات التي لا تتعارض ولا تتناقض، بل تنسجم جوهرياً، مع المصالح الوطنية والقواسم المشتركة الكبيرة، والعمل على تغيير الوعي الشعبي والنخبوي السياسي. والمضي في سياسة الانفتاح بإعتبارها القاعدة الأساس لمواجهة التحديات المعقدة والصعبة التي تواجهنا والتي تمنع تشعب المسائل. كما إننا بحاجة الى أن نعلم أن في كوردستان والعراق، أناس يريدون إثارة المشكلات للتغطية على مشكلاتهم وفسادهم وجرائمهم، وزج الجميع في معادلات خيالية تؤدي الى الخراب والدمار.

مصير الكورد في صحاري السماوة

علي حسين فيلي

المشهد الاول- كبداية، قصد الكورد صحاري جنوب ووسط العراق في حالتين! الاولى نتيجة الابعاد القسري او السجن في المعتقلات سيئة الصيت. والثانية عندما تم دفنهم احياء بشكل جماعي.

بمعايير المقابر الجماعية، فقد اثبتت السلطة ببغداد عملياً انها لا ترغب بالحياة مع القومية الكوردية بل حتى القوميات الاخرى غير العربية. وللنجاح في مشروعها فإنها ترى في الابادة الجماعية (الجينوسايد) فرصة واداة للتخلص من هذه القومية. ومن المؤكد عملية قتل الكورد سابقة لعهد النظام البعثي بفترة طويلة، ومراحل (جينوسايد) الكورد بمعنى الموت المبرمج كانت مستمرة لشعب في عهد الاحتلال العثماني وبعد تأسيس الدولة العراقية، فأينما وجد الكورد حدثت عمليات الابادة الجماعية بحيث كانت في مناطق ومساحات اكبر بكثير من مساحة اقليم كوردستان الحالية. وواضح انه بذريعة عدم انضمام العراق لمحكمة الجنايات الدولية لحد الان، فان الحكومة لا تعترف رسميا بالعدد الحقيقي لضحايا الابادة الجماعية، والقصف الكيمياوي والانفال. ولا تتبنى الاحصاءات وقواعد البيانات واعداد المقابر الجماعية. وغير مرتاحة لسماع انباء وجود عشرات ومئات الالاف من النازحين والمشردين، وغير راضية عن تحديد مساحات وحدود المناطق المدمرة والمنكوبة. وهي ليست موافقة ابدا على تحديد مراحل الجرائم واعداد المقابر الجماعية والمخيمات القسرية.

وهي تدعي دائما ان الجرائم اقترفت من قبل اعلى رأس هرم السلطة وتم توكيل تنفيذها الى القوات المسلحة الرسمية وغير الرسمية. وجلّ ما فعلته حكومات ما بعد البعث انها قامت بتقديم عدد من المجرمين الى المحاكم، ولكن اعداد المجرمين المدانين المعاقبين اقل بكثير جدا من اعداد المقابر الجماعية.

المشهد الثاني – للكورد مشكلة مع العدالة التي ترى حجم الجرائم ضدهم صغيرة، في وقت ان التحريم والعقوبات الخارجية لم تكن لها اهمية تذكر في معاقبة وتراجع المجرمين، والى الان لا يعلم المواطنون العراقيون شيئا صحيحا عن عملية التطهير العرقي التي مازالت في منتصف الطريق في نظر الشوفينيين.

وعلى الرغم من ان اعداد الايتام الكورد وضحايا الجينوسايد ليست واضحة للرأي العام، ولكن سياسات السلطة تجاه الكورد واضحة جدا وتهز الاعماق. ان النقطة المشتركة للناجين من القتل الجماعي داخل وخارج الاقليم هو ان الجميع من ابناء قومية واحدة معينة. ومن جهة اخرى فان جميع اصحاب القرار ومقترفي الجريمة هم من قومية واحدة مختلفة وغريبة عن ارض كوردستان. لذا يتوجب ان نحصل على جواب لسؤال ينص على انه كيف يمكن للقومية العربية ان تنأى بنفسها عن مقترفي تلك الجرائم؟ هل انها ستعترف انهم مجموعة من المجرمين المتهمين بتقديس القومية قاموا بتلك الجرائم من اجل السيطرة على هوية وتاريخ وارض قومية اخرى؟!

في ظل هذه الاوضاع ، يطلب الكورد من الشعب العربي من الان فصاعدا، الا تبقى اية مقبرة جماعية او اي مجمع قسري، ولا يتم احتلال اي ارض، ولا يتم تغيير اي اسم وعنوان تاريخي واصيل للشعوب الاخرى وان يتم قطع دابر سياسة التطهير العرقي التي تم العمل بها منذ ايام السلطة العثمانية ومن ثم تأسيس الدولة العراقية.

المشهد الثالث – من الصعب على الشعب الكوردي، مع تزامن هذه الايام مع استذكار انفال البارزانيين، والقتل الجماعي للايزيديين واستخراج رفات شهداء انفال كرميان، ان ينسى تصرف ضابط شاب في صحاري السماوة مع ذوي الضحايا.

ان ذلك الضابط الشاب لا يدل عمره ورتبته العسكرية على انه خريج للمدارس العسكرية البعثية، وجغرافية حياته لا يمكن ان تجعل منه يحمل كل ذلك الحقد والضغينة ضد هذه القومية، الا ان يكون قد نفذ اوامر من هم اعلى منه رتبة! ان يستخف بمقدسات شعب وينفذها حتى في الصحراء والذي يجب ان يثير فينا الشك في هؤلاء المسؤولين والسياسيين من ذوي العمر الطويل الحاليين في العراق والذين من اجل الاستخفاف بالناجين من الانفال وعدم اظهار الاحترام لرفات النساء والاطفال الابرياء الكورد، جلبوا ماضيهم الى صحراء السماوة. ان الاغلبية صاحبة السلطة لم تكن على استعداد للابتعاد عن سياسة قتل الكورد والتعهد بان تلك الجرائم لن تتكرر .

الثالث من آب هز ضمير الإنسانية

حسن شنكالي

فرد كان الشنكاليون في الثالث من شهر آب المشؤوم قبل خمسة أعوام خلت على موعد مع القدرغيرمحتسبين لما سيحل بهم لإنهماكهم بمصالحهم اليومية وعلى حين غفلة تعرضت شنكال لهجمة بربرية تخللتها موجة إعلامية مشبوهة لبث الإشاعات المغرضة من خلال الطابور الخامس وبتوجيه من الخلايا النائمة وبالتعاون مع الذين إرتضوا لأنفسهم أن يكونوا حواضن للمجرمين حتى ساد الهرج والمرج في سويعات قليلة أرجاء المدينة ودب الذعر في الأفئدة والقلوب الى الحناجر أقرب حتى غدت قدراتهم العقلية محدودة لا تتعدى لملمة ما خف من متطلبات طريق مجهول تاركين وراءهم أموالهم وممتلكاتهم وما لذ وطاب من حطام الدنيا الذي جمعوه في سنوات شقائهم وكد أيديهم وبعرق جبينهم , حيث غصت الشوارع والأزقة بالسيارات والمواطنين في مشهد مهيب يتسابق فيه الشيوخ والأطفال والنساء لتودع أهلها بعد أن توشحت بالسواد كسواد نية الظلاميين الحاقدين وتحولت شنكال الى مدينة أشباح وهاجس الخوف والجزع يعلو محياهم قاصدين مكان آمن هرباً من بطش المجرمين الذين تلطخت أياديهم بدماء الأبرياء ليحتموا في سفوح وكهوف وأودية جبل شنكال الشامخ حيث لا طعام يغنيهم من الجوع ولا ماء يروي ظمأهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء وعويل النساء وبكاء الأطفال يشق عنان السماء ويتلاطم صدى نحيبهم الوديان فلا منقذ ولا ناصر حتى دخلت عصابات داعش شنكال وعاثت في الأرض الفساد وأثخنت الجراحات وبالغت في القتل الجماعي ونحر للرؤوس وتعذيب وسبي وإغتصاب بأبشع الطرق الوحشية حتى بيعت النسوة في سوق النخاسة كالعبيد وتم تفخيخ وتفجير المزارات والكنائس والجوامع في سابقة خطيرة هزت ضمير الأنسانية جمعاء والتي لم تشهدها شنكال في تأريخها الحافل بالفرمانات والغزوات لتسجل وصمة عار في جبين خوارج العصر . مرت سنوات خمس على الفاجعة المريرة و معاناة عوائل الشنكاليين لا زالت قائمة وأخص بالذكر إخوتنا من الطائفة الإيزيدية نتيجة إحتجاز وفقدان الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ لدى عصابات داعش الإجرامية بالرغم من محاولات حكومة أقليم كوردستان المتمثلة بشخص السيد نيجيرفان البارزاني في إعادة العديد من الأسرى الى عوائلهم وذويهم وأستضافتهم في مخيمات النزوح وتقديم ما يمكن تقديمه في الوقت الذي كان الإقليم يمر بضائقة مالية حادة وحصار إقتصادي مفروض من قبل الحكومة المركزية بحجة فرض سلطة القانون , حيث أوفى الزعيم مسعود البارزاني بعهده الذي قطعه على نفسه ليشرف شخصياً على تحريرشنكال من قبضة داعش بتأريخ 2015/12/24 على يد قوات البيشمركة الأبطال . يقيناً لازالت شنكال تبكي لتذرف بدل الدموع دماً على فراق أهلها الطيبين بجميع مكوناتها بعد أن تعرضت الى أقذرعملية إبادة جماعية ترتقي الى مستوى الجرائم ضد الأنسانية لا سيما بعد العثور على عدد من المقابر الجماعية التي ضمت رفات المئات من المغدورين من نضرائنا في الخلق وإخوتنا في الإنسانية كما حدث للبارزانيين على يد أعتى نظام دكتاتوري عرفه التأريخ المعاصر , ناهيك عما تشهده شنكال حالياً وضعاً أمنياً مضطرباً غير محسود عليه لتعدد إنتماء المسلحين المنتشرين فيها مما شكلت عائقاً أمام عودة النازحين الى قراهم وسبباً في تأخر إعادة إعمار المدينة وبنيتها التحتية الى سابق عهدها بعد أن كانت مثلاً وأنموذجاً رائعاً للتعايش السلمي في صورة مصغرة للعراق بمكوناته كافة على مر الأجيال .

أما آن الأوان لأهل شنكال الأصلاء أن يعودوا الى مدينتهم وقراهم ويكونوا يداً وصفاً واحداً كالبنيان المرصوص أمام عاديات الزمن ويتركوا للتأريخ ما سيكتبه ليكون شاهداً على جرائم الإرهابيين وينسوا الماضي بمرارته ويضمدوا جراحاتهم بما يحدوهم الأمل لمستقبل مشرق واعد مع قرب عودة قوات البيشمركة لمواقعها السابقة بالتنسيق مع القوات المسلحة العراقية ليعم الأمن والأمان وتطبيق المادة 140 من الدستور العراقي على أن يكون يوم الثالث من آب من كل عام يوماً للحداد على شنكال.

الأنفال أكثر من مجرد جريمة أبادة

جلال شيخ علي

فـ إذا كان دليلُ القمرِ هو القمر ودليلُ الشتاء هو المطر فدليلُ كوردستان هو الألمُ والصبرُ والقتالُ والشهادةُ ، حيث تناثرت فيها البرائة في مهبّ الموت وسط صمت المجتمع الدولي الذي سكت عن جرائم النظام الدكتاتوري ضد الكورد

فالجرائم المرتكبة بحق الكوردستانيين كثيرة وكبيرة، خاصة تلك التي أراد القائمون عليها بكل وحشية وقساوة أن يبيدو ويسكتوا الصوت التحرري ويخمدوا نيران الثورات ووأد القضايا القومية العادلة

فـ في الحادي والثلاثين من تموز عام 1983 قامت السلطات العراقية بتجميع ثمانية آلاف بارزاني بينهم نساء وأطفال وشيوخ وقام بأقتيادهم الى الصحراء حيث مثواهم الأخير، إذ تم قتلهم ودفنهم تحت التُراب وهم أحياء ، كان ذنبهم الوحيد أنهم كورد ، فيما كان العنوان الأبرز للجريمة هو صمت الاخوة في الدين والشركاء في الوطن ، والساسة وأئمة الإسلام في العالم ودول الجوار ، الذين فضلوا السكوت عن قول الحق وعن عدم جواز قتل النفس البريئة ، وكذلك الحال بالنسبة لضباط الجيش الذين لم يترددوا في توجيه السلاح ضد الابرياء ، بل كانوا يتفننون في تنفيذ مهامهم الاجرامية

اليوم، وبعد مضي ستِ وثلاثين عاماً على تلك الجريمة البشعة التي إرتكبها واحداً من دعاة القومية العربية، مازالت المقابر الجماعية تستكشف في جنوب العراق وآخرها كانت في مدينة السماوة منذ أيام مضت ، ورغم تحرير العراق وتغيير النظام الا أن الكوردستانيين مازالوا يعانون الأمرين جراء ممارسات بعض ساسة بغداد ممن ما زالوا يمارسون ذات النهج الذي يتطابق مع تصرفات الصداميين اللاإنسانية السابقة تجاه الكورد عامةً ورغم حكم القضاء العراقي في الثالث والعشرين من حزيران عام 2007 بأعدام المتهم الاول في تلك الجرائم علي حسن المجيد ومتهمين آخرين هما سلطان هاشم احمد وحسين رشيد محمد ، الذين اوكل اليهم النظام الدكتاتوري قيادة الحملة ، إلا أن الحكومة العراقية وبأعتبارها الوريثة القانونية للحكومات السابقة لم تقم بتعويض ذوي الضحايا كما لم تقم بتقديم أعتذار رسمي للكوردستانيين على ما أقترفه النظام الدكتاتوري ضد مكون رئيسي من مكونات المجتمع العراقي وهذا يثبت بأن الأنفال أكثر من مجرد جريمة وأن هناك من لازال يؤيد هذه الجريمة .

بقايا إنسان ‹النياندرتال› تصمد آلاف القرون بكهف في اقليم كوردستان

فيلي / ياسر عماد

يسلط كهف ‹شاندر› في مدينة أربيل عاصمة اقليم كوردستان الضوء على التاريخ البشري الموغل في القدم، حيث عُثر فيه على بقايا لإنسان العصر الحجري.

ويقع الكهف عند سفح جبل برادوست ضمن حدود قضاء ميركه سور وعلى ارتفاع 2200 قدم عن مستوى سطح البحر.

ويعتقد أن إنسان ‹النياندرتال› عاش في هذا الكهف الذي يبلغ ارتفاعه 18 مترا وعرضه 53 مترا في العصر الحجري. كما يبلغ عمقه نحو 40 مترا ويتميز بمدخله الذي على شكل مثلث ويستقطب سنويا عشرات الآلاف من السياح المحليين والأجانب.

وقال مدير المباني التاريخية في القضاء سوران أمين إن «أولى الحفريات الأثرية في الكهف بدأت تحت إشراف عالم الآثار الأميركي رالف سولكي عام 1951». بحسب الاناضول.

ولفت إلى أنه جرى العثور على بقايا هياكل عظمية لإنسان ‹النياندرتال› في الستينيات.

واكتشف العالم الأميركي عدة طبقات أثرية متراكمة يعود تاريخها إلى العصور الحجرية القديمة.

وبهذا الشأن قال أمين إن «سولكي اكتشف بقايا بشرية لأناس يعتقد أنهم عاشوا بعد إنسان ‹النياندرتال›، حيث اشتغلوا في الزراعة وتربية الحيوانات».

وذكر أن العديد من العلماء المحليين والأجانب قاموا بدراسات في الموقع، مبينا أن الأبحاث المخبرية على العظام أظهرت أن إنسان ‹النياندرتال› عاش في الكهف قبل 60 إلى 80 ألف عام، مشيرا إلى استمرار أعمال التنقيب الأثري في الكهف .

وأوضح أن العديد من القطع المكتشفة في الكهف، تعرض في متاحف تابعة للحكومة العراقية المركزية ومتحف في الولايات المتحدة.

وطور إنسان العصر الحجري تقنيات متنوعة من بينها تقنيات الصيد والزراعة، حيث اخترع من الحجارة ما يساعده على توفير ضروريات الحياة.

وتعني كلمة ‹النياندرتال› الإنسان البدائي وهو أحد أنواع جنس هومو الذي استوطن أوروبا وأجزاء من غرب آسيا وآسيا الوسطى، حيث تعود أثاره لحوالي 350 ألف سنة.

ويعد كهف ‹شاندر› بإقليم كوردستان أحد أقدم الكهوف وأكبرها بالعالم، حيث يعود تاريخه إلى أكثر من 100 ألف سنة، إذ لا يزال يحافظ الكهف على جماله بعد آلاف القرون.

القصة الكاملة لماريا هورامي والشيخ السلفي.. من رسالته الصوتية الى اعتذاره السريع

فيلي / سندس ميرزا

فرموجة منع الأعمال الفنية المتنقلة بين بيروت وبغداد وطهران مؤخراً، حطّت رحالها هذه المرة في مدينة السليمانية. فقد تولى سلفيو المدينة إشعال مواجهة موازية للمواجهة التي باشرتها الكنيسة في لبنان ضد فرقة "مشروع ليلى».

ماريا هَورامي، فنانة كوردية شابة من مدينة السليمانية في اقليم كوردستان العراق، وتحديداً من هَورامان المعروفة بجمالها الطبيعي وفنون أهلها الغنائية والموسيقية. بعد تخرجها من معهد الفنون الجميلة ودراستها الموسيقى، ظهرت ماريا نجمة غنائية جديدة، لها نمط خاص في الساحة الفنية وأدّت أغنيات كوردية شعبية بطريقتها وصوتها الجبلي، وتحديداً تلك الأغاني التي تبعث البهجة وتحول الأمكنة إلى فسحة للرقص.

أطلقت ماريا قبل عيد الأضحى أغنية "قلبي"، تم تصويرها في قلب مدينة السليمانية النابض، شارع سالم في منطقة سَهولَكَه.

الأغنية بكلماتها ولحنها من الفولكلور الكوردي وليست جديدة، انما تميزت ماريا بطريقة أدائها وتصويرها في مكان معروف بحيويته الثقافية والاجتماعية في المدينة.

تبدأ الأغنية بإيقاف حركة السير للحظات، تخرج الفنانة من سيارة بزيها الكوردي وتبدأ الغناء في وسط الشارع، يتحرك زبائن المقاهي الموزعة على رصيف شارع سالم نحوها ويباشرون بالدبكة الكوردية التي لا تحتاج سوى إلى إيقاع سريع كي تشتعل الأجساد رقصاً. وتقول بداية الأغنية التي تشير الإحصاءات إلى أن عدد مشاهديها تجاوز المليون منذ اليوم الثاني من إطلاقها:

"تعال لأقبّلك حبيب القلب
فأنا غريب، لا تعيدني مكسور الخاطر
قلبي وحبيبي
ليس عليك إلا أن تقول مرحبا
حتى أضعك في عيني"

أعاد عدد كبير من الفنانات والفنانين الكورد غناء هذه الكلمات التي يسمعها الكوردي منذ بواكير عمره ويعيدها مع نفسه كلما راودته فكرة الرقص، إنما حصل شيء مختلف بعدما غنتها ماريا. شيء في السرّ، وفي الغرف المغلقة لبث الكراهية وانتهاك حرية التعبير الفني، ولكن لم يحتج سوى دقائق معدودة كي يظهر في العلن ويكشف عما يخبئه متشددون سلفيون من كراهية في نفوسهم تجاه الفنون والثقافة.

فقد أرسل رجل دين سلفي في كوردستان اسمه هَلو محمد رشيد رسالة صوتية الى أحد أصدقائه قال فيها: "ما رأيتموه في منطقة سَهولَكَه، وما فعلته تلك "الكلبة" الهورامية على هواها، وكان يتقافز حولها أناس مثل القردة، لا تفعله حتى بائعات الهوى".

أشعلت هذه الأوصاف المشينة والخارجة من فم رجل دين، شبكات التواصل الاجتماعي في كوردستان وفي مدينة السليمانية تحديداً، وحرّكت شخصيات فنية وثقافية ومنظمات للمجتمع المدني للوقوف دفاعاً عن ماريا والفنون والبهجة. لم يقتصر الدفاع على الأوساط الفنية والثقافية فحسب، بل شملت عدداً كبيراً من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وذلك من خلال إعادة نشر الأغنية على "يوتيوب" و"فيسبوك" و"تويتر" ومشاركتها بين الأصدقاء، فضلاً عن كلمات ومواقف تضامنية مع الفنانة.

قالت مجموعة من منظمات المجتمع المدني إنها ترفع دعوى قضائية ضد السلفي المذكور، وأكدت عائلة ماريا أيضاً أنها ستلجأ إلى القضاء. وكتب المخرج والفنان المسرحي رزكار أمين على صحفته في "فيسبوك" أن الرد الأفضل والأحسن على الكلمات المشينة التي قالها السلفي هَلو محمد رشيد، هو أن نحول المكان الذي صُوّرت فيه الأغنية مكاناً للرقص اليومي.

عاد الشيخ السلفي ليقول إنه لم يتفوه بتلك الكلمات للرأي العام، بل أرسلها من خلال رسالة صوتية رداً على رجل دين آخر اعتبر أن الغناء والاختلاط بين الرجال والنساء حلال ولا تحرّمه السنة. واعتذر تالياً للفنانة وعائلتها عن تلك الأوصاف التي أطلقها عليها، لأن الكلام الذي تفوه به "لم يكن لائقاً من وجهة النظر الشرعية والعرفية" بحسب قوله، مضيفاً أنه يزور عائلتها بداعي هدايتها، لأن الغناء حرام.

تكمن المشكلة في الاعتذار وليس في كلام هذا الشيخ السلفي المعروف بمواقفه المتشددة تجاه الفنون والثقافات والانفتاح الاجتماعي، ذاك أنه ما كان اعتذر عما بدر منه تجاه الفنانة ومنطقة هَورامان بأكملها والمجتمع، لو بقيت رسالته الصوتية المسيئة والمقيتة قيد الكتمان بينه وبين أصحابه. حين رأى كل ذلك التضامن معها وحجم انتشار الأغنية على شبكات التواصل الاجتماعي، عرف كم إساءته وانتهاكه حقوق الآخرين، فاعتذر، ولكنه يبقى اعتذاراً ناقصاً ومشروطاً، فيما تسير إساءات كثيرة برشاقة بحق راقصة هنا وفنان أو فرقة فرح هناك. إن الفرح يستفزّ كثيرين!

خالد سليمان-درج

أشعلت هذه الأوصاف المشينة والخارجة من فم رجل دين، شبكات التواصل الاجتماعي في كوردستان وفي مدينة السليمانية تحديداً، وحرّكت شخصيات فنية وثقافية ومنظمات للمجتمع المدني للوقوف دفاعاً عن ماريا والفنون والبهجة.

منذ اكثر من 3 عقود ..

رجل من اقليم كوردستان يحول منزله موطنا لعشرات الأفاعي

فيلي / ماجد محمد صالحان

يتخطى العراقي عبد الستار أمين (55 عاما) حدود المألوف في تربية الحيوانات إلى غير الأليفة ثم إلى الخطرة منها، فقد حوّل بيته في مدينة دهوك في اقليم كوردستان العراق إلى موطن للأفاعي.

ويجد أمين متعة في هذه الهواية التي بدأ بها منذ أكثر من ثلاثة عقود، وبلغ عدد الأفاعي عنده 40، ويقول إن علاقة عاطفية تربطه بها.

ويقول امين انه «منذ عام 1984 اقوم بتربية الافاعي في منزلي ومنذ ايام شبابي بعد ان تزوجت واصبح لدي اطفال بدات ادربهم منذ صغرهم على العب مع الافاعي وعدم الخوف منها ».

ويضيف الرجل الخمسيني ان «الافاعي تبدو مخيفة بمجرد ان تسمع باسمها ستخاف بالنسبة الي هي ليست كذلك هي اقل خطرا من بعض البشر وانا احبها كثيرا كل افراد اسرتي يحبون الافاعي ويلعبون معها ولا يشعرون من الانزعاج منها».

ويتابع بالقول ان «الافاعي لا تبقى في حجرها فقط بل تأتي داخل المنزل لدي 35 افعى اشعر انني متعلق بها كثيرا».

ويقول ايضا «انا اجمع هذه الافاعي من كل مكان يتصل بي احيانا بعض الناس ليخبروني بوجود افعى في منزلهم او حقلهم يشعرون بالخوف ويريدون التخلص منها فيتصلون بي مستنجدين».

ويضيف قائلا انه يقوم بإطعام الافاعي باللحم مرتين في الاسبوع».

« ايضا نطعمها السكر هذه السكر يخلق علاقة ودية بينها وبين من يطعمها»، حسب امين.

من: الجزيرة

سدة ري مندلي الحق الضائع

صلاح مندلاوي

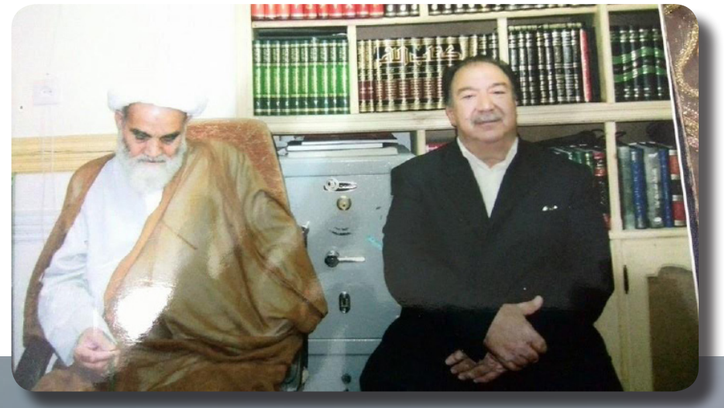

يقول فيلسوف الموحدين (اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر) لانني قد اكلت وشربت من تربة في الدنيا تسمى مندلي جاهدت ان افديها وانا اقترب من السلطان فكان لي فرصة كون الدكتورلطيف وزير للموارد المائية (الاسبق)فذهبت اليه وقال لي مشكلة بناء سد في مندلي اعتراض الحكومة الايرانية كون السد سيؤدي الى ارتفاع المياه الجوفية في منطقتهم الايرانية (سومار) فذهبت دونما تكلفة الى امام جمعة كرماشان وقال لي نصآ انني عضو لجنة (خوبر غان) وقد كتب على ظهر الكارت الخاص بي ان اهالي مندلي يستحقون التكريم انني سأضم صوتي لكم فاذا رفضوا طلبي ساطلب الاستقالة من عضوية (الخوبر غان) فكان ذلك فتوفاه الله بعد الاستقالة وضجت الناس في المدينة فوافقت الحكومة المحلية على طلب اقامة السد الاروائي لمندلي فكانت مقاولة سريعة رست على (وزير اوغلو) التركي والذي صارت له مقاولة اسالة ماء كربلاء فما ان اخذ مقدمة المقاولة هرب تاركآ المشروع الخاص بسد مندلي بكلفة 87 مليار دينار عراقي لان مشروع كربلاء كان بمبلغ مائة مليون دولار فصار مشروع ماء مندلي ينفذ بنكول تنفيذآ مباشرمن قبل الوزارة وانجز المشروع سنة 2012 بنقيصة واحدة وهو عدم وجود (الكرين الخاص) بكري الغرين المتجمع في متن السدحول التجميع فتأجل لعدم كفاية المبلغ المرصود لها فأمتلا الحوض بالغرين وهو امر طبيعي وصار السد كله مردآ لحوض ارتدادي في قزانية وضاع المشروع لعدم المتابعة فصار لنا اناس يكرهون كل شئ كردي متوارثين حب القائد الضرورة ليس هذا وحسب بل اقتلعوا تمثال المناضل جوامير كونه احد قادة البيشمركة .

الذي يؤلمني هنا ان مشروع الماء المنجز سنة 1973 قد ضاع في جسر النفط وضاع هذا المشروع في منافسة قزانية المسكينة ايضآ.

وقتل شيخ يوسف شفي وحجي طاهر وكوكبة من المندلاوية العائدين لبناء المدينة فلعن الله المحرفين الكلمة عن مواضعها .

ابي ذلك الفيلي العصامي

عبدالخالق الفلاح

خُلق ليكون متفرّداً ومن القلة التي تفردة بتكوينها،عصامياً رغم تلك الظروف القاسية الغير معهودة له .. ففي روحِهِ نفحة من روح الصبر والاباء وفي حمرة وجهه القرمزي وهج العنفوان.. وفي مُحيّاه مسحة من نور الايمان بالقدر وأما عروقه فتغديها صور العشق بالله سبحانه وعزف لحن حياته من سنته الاولى الى الخامسة والثمانين الملهمة بالثقة وتزامن عشقه لها مع أولى تجاربه وإختباراته في الحياة.

وفي وجوده تجذر الاحترام وسكن اعماقه كي يكون عزيزاً وقوياً واعتقد تيقناً بها وتولدت في داخله ،وتجذرت قيمة التعاضد مع الآخرين فيه، والتماهي مع حاجاتهم الإنسانية في منظومته حتى هو بين جدران السجن فترك السجارة ليتكرم بها للاخرين رغم انه كان يتناولها اكثر من ٦٠ عاما من عمرة الشريف لا يبخل على معوز اذا قدر على اعطائه على حساب نفسه واهله، كان لوالديه عميق التأثير في تكوينه النفسي وتجذير قيم الإنسانية وترسيخت مبادئها في نفسه.

حريصة على غرس قيم الصدق والإستقامة في نفوسنا «الاولاد والبنات واحترام الوالدة والجيران «، لنحيا حياة خالية من التناقضات والمتاعب والمشاكل، لم يتوانا عن أن يكون عوناً للاخرين كريم النفس والسند بما مكنه الله من قدرة فكرية وجسدية على ذلك وهو يستشعر الفخر والعزة ، رحلة حياة تواترت فيها بصماته المؤثرة لجهة إفادة مجتمعه بخبرته الاجتماعية ..

تلك الروح التي انصهرت بقممه الشامخة مُذ ان أبصر النور في الحياة، قدماه متجذرتان في ثغور العطاء،لم يشعر بالخوف وتحدى رجالات الامن وجبروت النظام وهو يحاججهم بالدليل والبرهان حين كانوا يسألوه فنكسوا رؤوسهم الى الارض خجلاً من هذه القامة وهم صماً وعمياناً وما وطأت الى الارض رأسه قيد انملة سوى الارتقاء الى بارئه بنفس مطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ، والرضا بقضاء الله وقدره من أعظم الأسباب المعينة على الثبات واليقين يقول تعالى: في كتابه الكريم (٢الَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ *الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ *لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم))[يونس: ٦٢-٦٤.

كلّ يوم هو في شأن: يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين، يحيي ميتاً، ويميت حياً، ويجيب داعياً، ويشفي سقيماً، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، يجبر كسيراً، ويغني فقيراً، ويعلّم جاهلاً، و يهدي ضالاً، ويغيث لهفاناً.

ياتعب السنين ال بالكلب شلته...
يابو كلب الحنين الهمة عائلته
ابوي ...
شما قست دنياه اااه والايام...ماذل ..
ماذل ..
وانحنى لمن عكز وقته

الفيّليّون قادة المُستقبل؟

عزيز الخزرجي

بداية .. ألفيليليون وقبل كل شئ هم رابع مُكوّن في العراق إن لم يكونوا الثالث, لأنّ نفوسهم بحدود أكثر من ٤ ملايين نسمة لو تمّ جردهم جميعاً خارج و داخل العراق.

و ثانياً : لا يوجد مُكوّن تضرّر بقدر هذه الشريحة المظلومة التي تعرّضت حتى للأبادة الجماعية بعد ما نهب البعثيون جميع ممتلكاتهم المنقولة و غير المنقولة و رموهم في العراء تصطادهم الأسود و الضباع و الحيوانات الوحشية على الحدود العراقية – الإيرانية.

و ثالثاً : تعرض هذا المكون المظلوم للأستغلال في كل الفترات الزمنية التي مضت قبل و بعد ٢٠٠٣م و للآن, حيث لم يحصلوا على رئاسة واحدة من الرئاسات الثلاث و هي من حقهم الطبيعي والقانوني و العرفي.

لذلك كلّه ؛ لا بُدّ من الأعلان بأنّ معظم الفيليين – إن لم أقل كلّهم - ولمدى طيبتهم و إنسانيتهم و مظلوميتهم في نفس الوقت كأكبر شريحة تضررت وبآلعمق وعلى كلّ المستويات المادية و المعنوية من النظام السابق وما قبله وبعده حتى من إخوتهم الكردستانيين؛ حتى أنك .. حين تسأل أيّ كرديّ فيليّ؛ عن هويّته وإنتمائه آلفكريّ, فإنّهمُ سُرعان ما يُجيبك بعفوية وبلا تردّد مُتعدّياً الأطار القوميّ والمناطقيّ والأثنيّ والمذهبيّ .. قائلاً: أنا إنسان مسلم و مظلوم, بعكس الكيانات العراقية الأخرى التي تذكر الحزب و القومية أولاً!

بإستثناء الكردي الفيلي الذي لا يعير أهمية للقومية و المناطقية و العشائرية و الحزبية, حيث تأتي عنده بآلمرتبة الثانية و الثالثة, وهذه الصّفة الكونيّة الفريدة لا تجدها لدى أيّ عراقيّ إسلاميّ كان أو قومي أو عشائري أو وطني أو علماني .. آلجميع مُتعصّبون حدّ ألموت لحزبهم ولمناطقهم و لقوميتهم و عشائرهم و مناطقهم و مراجعهم مع سبق الأصرار وكما شهدناهم في الواقع العملي, وتلك الميزة ألأنسانية للفيليّن حصراً تُعطيهم الحقّ وبلا منازع لقيادة العراق وفي هذا الوقت بعد ما جرّب الجّميع حظّهم فيها .. لكونهم – أي الفيليّون - الطائفة الوحيدة ألأنسانية المثقفة غير عنصرية أو حزبية أومناطقية أوعشائرية؛ ولا ينحازوا لأية حكومة في العالم.

لهذا كانوا دائماً أوّل المُضحّين أينما كانوا يعملون بجدية و إخلاص و صمت, ممّا سهّل إستغلالهم من قبل الأحزاب و الحكومات الأخرى وبشكل ظالم .. من هنا حرّي بجميع الجهات و الأئتلافات أنْ تنتبه لهذه الميزة الفريدة ألتي ميّزت هذه الشريحة الأنسانيّة الطيبة ومن بين جميع الأطياف العراقية وعلى مختلف إنتماآتهم العقائدية والحزبية والعشائرية والقومية وكما شهدنا من مواقفهم و تعاملهم ألسلبي معهم أثناء تسلطهم على مواقع الحكم والسلطة خلال العقدين الماضيين بآلتحاصص المقيت وقبلها زمن البعث حدّث ولا حرج, كما إنهم لم يتوانوا في دعم ونصرة أيّة جهة أو حزب عارض صدام وبعفوية غير مسبوقة من دون آلنظر لمدى ربحهم أوخسارتهم من وراء ذلك الأنتماء .. لأنّ هدفهم الأول والأخير كان هو القضاء على الظلم لتحقيق العدالة, فقدموا الضحايا و الشهداء بسخاء وتحملوا التهجير و السجون و الغربة و للآن بعد ما نهب النظام كل ممتلكاتهم المنقولة و الغير المنقولة و هذه المظلومية الفريدة ميّزتهم حقاً عن غيرهم من طبقات الشعب وأحزابه, لانها وصفت بالأبادة الجماعية بكل معنى الكلمة, المشكلة الوحيدة التي تمّ حلها الآن هي فقدانهم للقيادة.

ولعلّ علّة العلل والفاصل الأكبر في تلك الابادة الجماعية الموغلة بآلحقد القوميّ البعثيّ الشوفيني الوحشي الجاهليّ للفيّليّن؛ قد تمّ لسبب واحد .. لكنه عظيم, وهو عمليةً الشهيد القائد البطل (سمير نور علي) ألذي كسر حاجز الأرهاب و الخوف و الخنوع في العراق متحدّياً الهمجيّة الصداميّة بهزيمة قيادته و الأجهزة البعثية القمعية حين واجههم وجهاً لوجه في حرب (المستنصرية) التي لم نشهدها إلا في عاشوراء الحسين(ع), بينما كان الشعب العراقي كلّهُ خائفاً يرتجف ويتذلل للبعث غاطساً في نوم عميق وأحزاب الجبهة الوطنية إختبئت أو نزلت للشارع وهي تهتف بغباء مفرط طمعا براتب وجاه و حياة ذليلة: (بآلروح؛ بآلدم نفديك يا صدام)!

فهل من الأنصاف بعد هذا التأريخ الأنساني البطولي العظيم و هذه آلحُجج ألكونيّة إقصائهم من المناصب السياديّة كرئاسة الوزراء او الجمهورية او النّواب وفي وقت كهذا, حيث يحتاج حكومة العراق لجهة إنسانية محايدة وهم الأنسب, لكونهم الشريحة الوحيدة الغير متحاصصة والغير المتعصبة و المثقفة التي قدّمت الكثير في نفس الوقت و تعاملت و تتعامل حتى اللحظة بإخلاص على أرض الواقع ومع الجميع بروح إنسانية طيبة وفريدة بعيدة عن الأطر الضيقة التي أشرنا لها, و لنا في تعامل و إخلاص البعض منهم من الذين يتحملون مسؤوليات مهمة آلآن كمدراء عامين في رئاسة الوزراء و غيرها خير مصداق ومثال حيّ على إنسانيتهم و تفانيهم في أداء أعمالهم الرسمية بلا رياء وإدّعاء؟

وهل سنشهد في الحكومة القادمة تصدّي (الفيّليون) لرئاسة الحكومة بدعم الأحزاب الأخرى لهم بإخلاص لكونها تدعي الوطنية والأيمان و الأخلاص وحب العراق لنجاح برنامجهم لضمان مستقبل العراق وخلاصه من الفساد والفاسدين لتحقيق الأمن والعدالة والرفاه, أم سنشهد العكس لا سامح الله؟

وعلى العراقيين؛ أحزابا وجماهير ألأنتباه إلى أنّهم لو أرادوا نجاة العراق وخلاصه هذه المرة؛ فعليهم إحتضان و دعم هذه الشريحة ألأنسانية المثقفة المتفانية للعراق وكما أثبتت الوقائع والأحداث وأزمنة التأريخ المحروقة! لكني أراهم – أي الأئتلافات يجهلون لتفرقهم عن الحقّ و لتعاظم (الأنا) بداخلهم ولقمة الحرام و حبّهم للرئاسة التي قتلوا لأجلها خير خلق الله عبر التأريخ, وهم الأنبياء و الرسل و الأئمة وعلى رأسهم الأمام عليّ(ع) و إبناهُ الحسن و آلحسين(ع) بجانب ملايين الشهداء الذين لم تستوعبهم سوى المقابر الجماعية!

لهذا على الفيليين المظلومين الأستعداد هذه المرة والسعي للأتحاد وآلتآلف و التوحد لتحقيق هذا المطلب الذي لا يستحقه غيرهم والذي قد يعارضه الخونة العابدين للدولار و لأنفسهم ولأسيادهم الشياطين, وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

كانت تشارك الاحزاب الكردية والاسلامية في فعالياتها السياسية ضد نظام الطاغية صدام، تراها في اغلب التظاهرات وكانت حالة انتباه للصحفيين الأجانب لنشاطها وهي طاعنة في السن على كرسي المسنين.

وصفة بريطانيا عاجلة للعراق لـتجنب ورطة المواجهة بين أمريكا وإيـران

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريرا للكاتبة تشولي كورنيش، تقول فيه إن العراق يجد نفسه أمام تحد كبير في المواجهة الحالية بين إيران والولايات المتحدة.

فيلي / محمد جمال

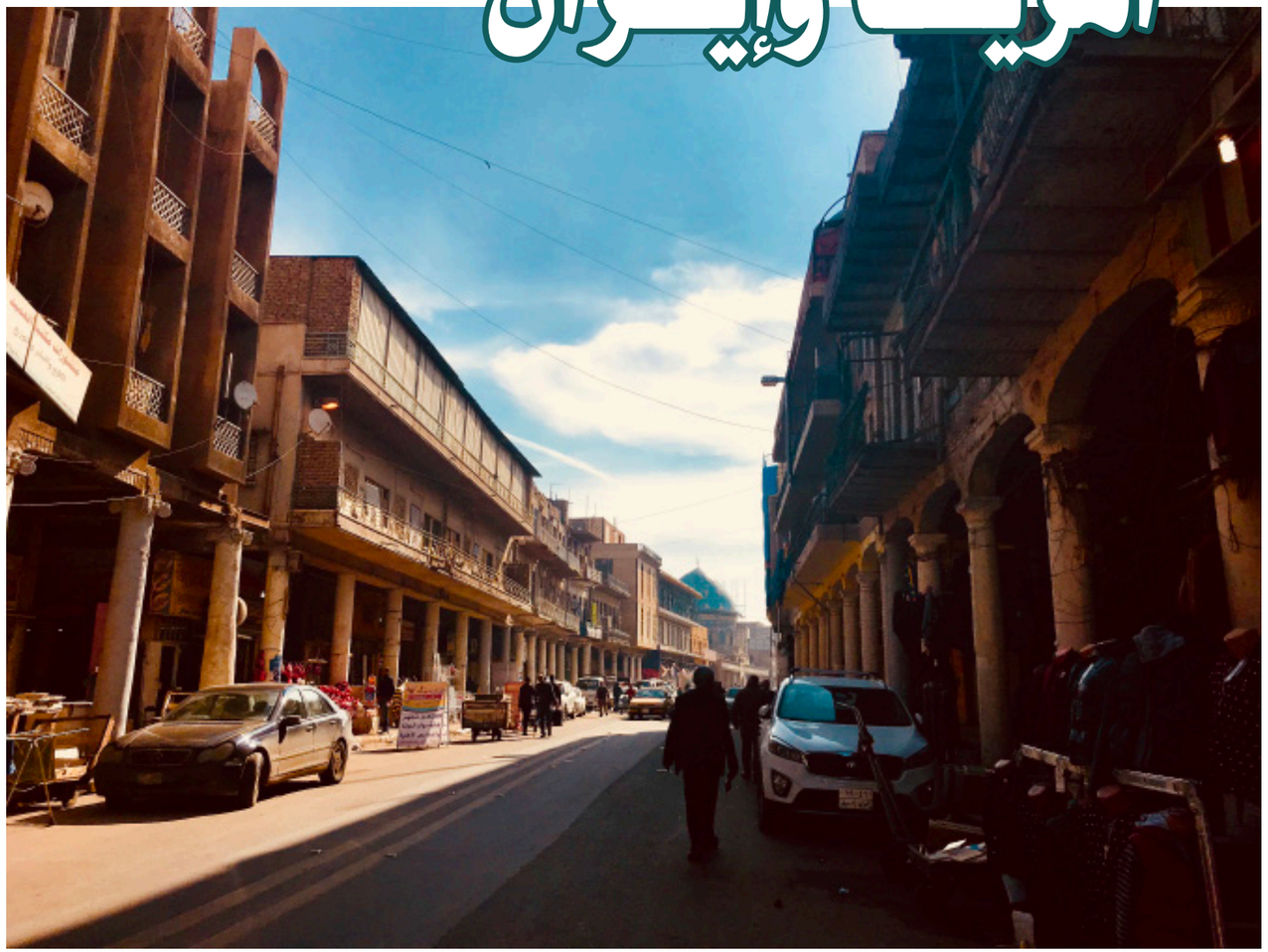

ويشير التقرير، إلى أن العراق لا يريد أن يدخل في الصراع بين حليفين مهمين له، ولا يريد أن يكون جماعة وكيلة بين جارة وحليف قوي له.

وتقول كورنيش إن القيادة العسكرية والسياسية في العراق اجتمعت في القصر الرئاسي الفاخر في بغداد لمناقشة موضوع واحد، وهو كيفية منع إيران وحليفته القوية من شن حرب ضد بعضهما.

وتلفت الصحيفة إلى أن اللقاء، الذي عقد في 19 أيار/ مايو، جاء في وقت وصل فيه التوتر ذروته بين الولايات المتحدة وإيران، حول المشروع النووي ونشاطات طهران لنشر التأثير في الشرق الأوسط، وجاء في وقت أرسلت فيه أمريكا تعزيزات عسكرية إلى منطقة الخليج، بعد تلقيها معلومات عن إمكانية تعرض المصالح الأمريكية والحلفاء للتهديد.

ويفيد التقرير بأن المسؤولين خافوا من تحول العراق، الذي يشترك مع إيران بحدود طولها 1400 كيلومتر، وفيه حوالي 5 آلاف جندي أمريكي إلى جانب سلسلة من المليشيات الشيعية الموالية لطهران، إلى ساحة للمواجهة، مشيرا إلى أن العراق عانى من نزاع طويل مع إيران وسابق على الغزو الأمريكي عام 2003، الذي أطاح بالرئيس صدام حسين، بالإضافة إلى أنه خارج للتو من حرب عمرها 4 أعوام للتخلص من تنظيم الدولة.

وتنقل الكاتبة عن الرئيس العراقي برهم صالح، قوله: «العراق هو نجاح يظهر بعد 4 عقود من النزاع.. ليست لدينا القدرة أو الطاقة أو المصادر أو الاستعداد لأن نكون مرة أخرى ضحية حرب جديدة بالوكالة»، وحذر صالح من موجة عنف جديد قد تهز الآمال ببناء البلاد، ودعا جيران العراق وحلفاءه لعدم تقويض النجاح الذي حصل عليه العراق بصعوبة، وأضاف: «نقول العراق أولا، ولا نريد تضييع استقرارنا، وعانينا بما يكفي من النزاعات».

وتستدرك الصحيفة بأن المحللين يخشون من انبعاث شرارة المواجهة من العراق؛ بسبب المليشيات التي تدعمها إيران، وهي قوية لدرجة أن قادتها كانوا من الذين حضروا اجتماع القصر، مشيرة إلى أنه تمت مقارنة صعودهم للسلطة والتأثير بصعود حزب الله، الذي أصبح القوة الرئيسية في لبنان.

وينوه التقرير إلى أن واشنطن تعاملت مع التهديد النابع من العراق بجدية، وقررت إغلاق القنصلية في البصرة، وطلبت من الموظفين غير الرئيسيين في سفارة بغداد مغادرة العراق.

وتشير الصحيفة إلى دور المليشيات المدعومة من إيران أثناء الغزو وحربها القوات الأمريكية لتعود وتتعاون معها تحت مظلة الحشد الشعبي، التي شكلت عام 2014 لمواجهة تنظيم الدولة، لافتة إلى أن هذه المليشيات، البالغ عدد عناصرها 100 ألف شخص، أصبحت قانونية في عام 2016، وحصل قادتها على تأثير سياسي في انتخابات العام الماضي، وتم التصويت لصالح أشخاص تعدهم أمريكا إرهابيين ودخلوا البرلمان.

ويجد التقرير أنه في الوقت الذي أثنى فيه الكثيرون على دور الحشد بمنع مقاتلي تنظيم الدولة من الوصول إلى بغداد، إلا أن زيادة سلطتهم السياسية والاقتصادية منذ عام 2018 حولتهم لتحد خطير تواجهه الدولة العراقية، مشيرا إلى قول وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إن الجماعات الشيعية التي تدعمها إيران «تهدد سيادة العراق».

وتكشف كورنيش عن أن عددا من المشاركين في لقاء القصر فضلوا طهران على واشنطن، وقال مسؤول إن إيران شعرت بالإحباط من حيادية العراق التي تم التأكيد عليها في ذلك اللقاء، وبعد ساعات وصلت قذيفة كاتيوشا على المنطقة الخضراء، التي تعد مقرا للسفارة الأمريكية والمؤسسات الحكومية، وكان الهجوم واحدا من هجمات لم يعلن أحد مسؤوليته عنه، وترافق مع عمليات تخريب لناقلات نفط في منطقة الخليج، فيما ربط بومبيو الهجمات بإيران، إلا أن احدا لم يعلن مسؤوليته عن هجمات غير متقنة لم تتسبب بخسائر بشرية.

وتورد الصحيفة نقلا عن ماريا فانتابي، من مجموعة الأزمات الدولية، قولها: «كانت طريقة لفحص حدود الصبر الأمريكي»، وأضافت أن الطرف الذي قام بها كان يعلم بأن خطوط إدارة ترامب هي وقوع ضحايا.

وبحسب التقرير، فإن قلق أمريكا كان واضحا قبل أسبوعين من لقاء القصر، حيث ألغى بومبيو لقاء له مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، وسافر على عجل إلى بغداد لتأكيد القلق الأمريكي من الجماعات الشيعية، مشيرا إلى أن واشنطن لم تحدد طبيعة الخطر.

وتنقل الكاتبة عن مستشار الحكومة العراقية لشؤون مكافحة الإرهاب هشام الهاشمي، قوله إن المخابرات الأمريكية «لديها تحيز تريد إثباته»، إلا أن مسؤولا عراقيا مخضرما تحدث عن «التهديدات القبيحة» من مليشيات شيعية ضد منشآت أمريكية، بما فيها شركات نفط ومواقع دبلوماسية، وبأن قادة عسكريين إيرانيين التقوا مع قادة المليشيات العراقية.

> أن ما زاد في المخاوف من قيام جماعة مارقة بدفع العراق للدخول في مواجهة بين إيران والولايات المتحدة هو الصاروخ الذي أصاب منشأة نفطية سعودية في ينبع، وتحمل الحوثيون في اليمن مسؤوليته، لتقول أمريكا إن جماعة عراقية هي المسؤولة عنه.

وتبين الصحيفة أن ما زاد في المخاوف من قيام جماعة مارقة بدفع العراق للدخول في مواجهة بين إيران والولايات المتحدة هو الصاروخ الذي أصاب منشأة نفطية سعودية في ينبع، وتحمل الحوثيون في اليمن مسؤوليته، لتقول أمريكا إن جماعة عراقية هي المسؤولة عنه.

ويستدرك التقرير بأن مسؤولا عراقيا قال إن الخطر الذي تتحدث عنه أمريكا نابع من كتائب حزب الله، التي يبلغ عدد عناصرها 10 آلاف مقاتل، وصنفتها واشنطن جماعة إرهابية، إلا أن المسؤول العراقي شكك في التقييم الأمريكي، وقال: «بحسب معلوماتنا فقد أعطى الإيرانيون الأوامر لهذه الجماعات بعدم الضرب».

وتذكر كورنيش أن السفير الأمريكي في العراق حتى كانون الثاني/ يناير دوغلاس سيليمان، عبر في تصريحات لموقع «لوفير» عن خشيته من قيام جماعة لا تخضع لسيطرة إيران بعملية تتسبب بخسائر بين الأمريكيين لتصنع لنفسها اسما، وبأنها هي التي طردت الأمريكيين.

وتلفت الصحيفة إلى أن منطقة الخليج شهدت توترا هذا الصيف، خاصة بعد إسقاط الإيرانيين طائرة أمريكية مسيرة، وردت واشنطن بالتحضير لضربة انتقامية أوقفها ترامب قبل عشر دقائق، مشيرة إلى أن مخاوف العراقيين لم تتلاش بعد إحباط الهجوم، خاصة أن ترامب قال قبل أشهر أثناء زيارة له للقوات الأمريكية في العراق، إن بلاده تستخدمه لمراقبة التصرفات الإيرانية.

ويورد التقرير نقلا عن صالح، قوله: «معضلة العراق هي أن الولايات المتحدة حليف مهم له.. وإيران هي حليف مهم»، فهو يمثل منطقة تجارية مهمة لإيران، وهناك علاقات اجتماعية ودينية، ويتدفق كل عام ملايين الحجاج الإيرانيين على العراق.

وترى الكاتبة أن من المفارقة أن الإطاحة بصدام حسين منحت إيران فرصة لتوسيع تأثيرها الإقليمي، وسيطر على الحكم منذ عام 2003 المنفيون العراقيون الذي لجأوا إلى إيران، حيث تم تحضير أحزابهم وقادتهم هناك، لافتة إلى أن نصف المقاعد البرلمانية يحتلها نواب لديهم ولاءات واضحة لإيران والمليشيات التي تدعمها.

وتنقل الصحيفة عن المتشددين في الإدارة الأمريكية، قولهم إن تأثير إيران على الحكومة والجماعات الوكيلة عنها حول العراق إلى دويلة تابعة، مشيرة إلى أن نوري المالكي، الذي حكم العراق لمدة 8 أعوام، يرفض هذه المزاعم، وقال إنه صافح الأمريكيين، وعقد صفقات معهم، واستفاد في الوقت ذاته من إيران.

ويجد التقرير أن تأثير الأخيرة القوي على العراق يعني أنه لو قررت الإدارة الضغط على الحكومة فيه فإن المعتدلين فيها سيميلون نحو إيران، وقال المالكي، الذي أجبرته إدارة باراك أوباما على التنحي عام 2014: «سياسة القوائم السوداء والعقوبات والحصار والتهديد بالحرب لن تؤدي إلا إلى زيادة أعداء أمريكا».

وتستدرك كورنيش بأن شخصيات مثل هادي العامري، الذي يقود منظمة بدر، وعاش سنوات في إيران قبل عودته إلى العراق، واتهم بإدارة فرق الموت، ويدافع عن إيران بشكل مطلق، يثير المخاوف، مشيرة إلى أنه مدح دور إيران في الحملة ضد تنظيم الدولة، ووصف قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني، بـ»صديقنا وليس عدونا».

وتفيد الصحيفة بأنه مع ذلك، فإن البعض يرى أن استبدال العامري الزي العسكري بالبدلة، وتبنيه خطابا قوميا وشعار «العراق أولا»، قد يجعله الشخص الذي يمكن للولايات المتحدة التحدث معه، وإضعاف التأثير الإيراني والخطاب الطائفي السني- الشيعي، الذي أعاق الوحدة الوطنية، وجعل العراق عرضة للتدخلات الخارجية.

وينوه التقرير إلى أن الكثيرين فسروا العقوبات التي فرضت على قادة عراقيين بذريعة الفساد على أنها محاولة أمريكية لاستهداف الشخصيات المرتبطة بإيران، خاصة أن هذه الشخصيات، كالعامري، دفعت باتجاه خروج المستشارين الأمريكيين للجيش العراقي، مشيرا إلى أن هذا لم يمنع العامري من لقاء المسؤولين الأمريكيين، لكنه لا يزال ناقدا لما يراه موقفا متهورا للإدارة الأمريكية من إيران، ويقول إن موقف إيران أكثر حكمة بألف مرة من موقف أمريكا.

وتختم «فايننشال تايمز» تقريرها بالإشارة إلى أن قادة العراق يريدون التركيز على مشكلاته الداخلية النابعة من زيادة السكان المتسارعة، وحاجة البلاد إلى المؤسسات التعليمية، ومع ذلك يشعر ساسة عراقيون أن أمريكا وإيران لا تسعيان للحرب، لكنها قد تحدث بالخطأ، كما يقول وزير الخارجية العراقي السابق هوشيار زيباري.

الكرسي
بين السلطة والخدمة

عبدالله جعفر كوفلي

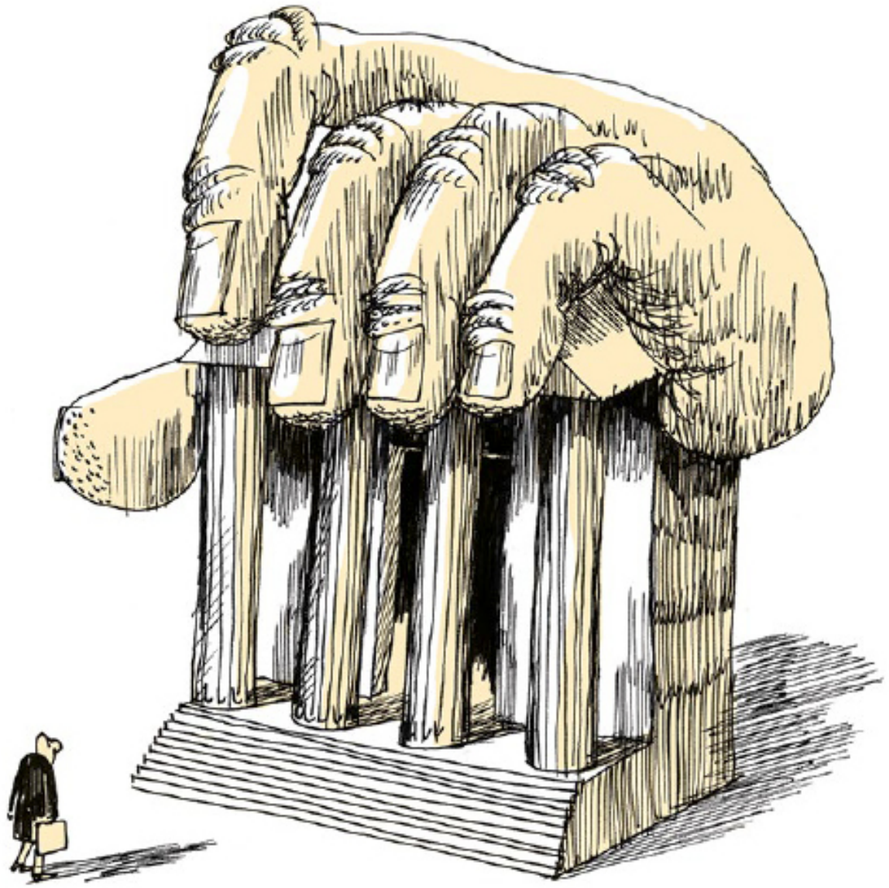

الكرسي مجموعة من القطع الخشبية او الحديد او أية مادة اخرى ترتبط ببعضها بمسابير او مادة لاصقة و غالباً ما تكون مغلقة بغلاف ناعم من الاسفنج و يكون هيئة صنعها مساعداً للجلوس والقيام .

يعد الكرسي اهم جزء من الاثاث في المؤسسة او البيت حتى اعلى مراتب السلطة , و هذا ما يدفع صانعيها الى التفنن في صنعه و زخرفته و طلائه , في حين انه لا قيمة له عندما يكون خالياً و لا يلتفت اليه احداً ،اذاً لابد من ملئه بانسان سواء كان ذكراً او انثى بحيث لا يصلح ان يجلس على الكرسي غير هذين أي يجب ان يكون من بني آدم ،وحينها يتحول الكرسي من مجرد كرسي اعتيادي الى منصة و مكاناً لاصدار القرارات و الحكم , فاذا افترضنا جلوس شيئ اخر (حيوان مثلاً) فانه لا يتحول الى منصب و ان كان بعض من يجلسون عليها ابعد ما يكونون من بني آدم في سلوكه و تصرفاته .

على كل حال فان سر اهمية الكرسي يكمن في تحويله الى منصب ،و هذا ما يدعوا الى التنافس عليه بين اصحاب الشأن والطامعون بالمال و الجاه فالكل يجر وراء المناصب فعندما يشغل الكرسي رئيس دولة و امبراطور تتحول الى عرش وكم من حروب دامية حدثت للحصول عليها و اعتلاءها او للحفاظ عليها من السقوط وعندما يشغله رئيس او مدير مؤسسة معينة يتحول الى مركز للادارة و صنع القرار و تحديد مصير تلك المؤسسة او الاشخاص العاملين فيها .

ان الكرسي هو الوحيد الذي سجل له من الوقار و الهيبة و محل التنافس من بين ما يجلس عليه الانسان من الحصير والسجادة والفراش و المخدة و انه يمنح راكبه و جالسه صفة الشخصية المتميزة و المؤثرة (في غالبها) إلا مارحم ربي من يكون في اصله كذلك و هو يمنح الكرسي الهيبة و الاحترام , هذا الداء ليس محصوراً في الشرق دون الغرب بل ان بطون التاريخ ممتلئة بالحكايات شرقاً و غرباً ،شمالاً وجنوباً مع الاختلاف في درجة الحب للكرسي و الهدف من اعتلائه و لكنه يبقى الداء المقيت و المرض القاتل .

صحيح ان سبل الوصول اليه متعددة بين الانتخاب و الانقلاب و الثورة و العلاقات الشخصية و التملق للاعلى مرتبة و اخيراً بالخبرة و المهنية و ان الاختلاف في طرق الجلوس عليه يؤثر سلباً في الهدف منه ،فان الذي يصل اليه بالانتخاب يجعل من الكرسي اداة لخدمة الشعب و خاصة في الغرب لان الانتخابات في الشرق لا تخرج من اطار اجراء قانوني بحت ليبدأ الفائز فيها باستغلاله لجمع المال و تكوين الجاه ومع خدمة طفيفة تمهيداً للحصول عليها ثانية او البقاء عليها اطول فترة ممكنة .

اما اذا كانت الثورة و الانقلاب طريقاً للوصول الى الكرسي فان الطريق الوحيد لانتزاعه من صاحبه يكون بالثورة و بالتالي نهايته في انجس الصور وفق القاعدة المعروفة (الجزاء من جنس العمل)و في المستويات الدنيا ،فان كان حصوله مبنياً على العلاقات الشخصية و المدح و الثناء و التملق الفاضح فانه يحاول البقاء عليه طالما يكون ماهراً في طريقة الوصول اليه و يجد الاذان الصاغية لكلماته الرنانة و عباراته البراقة, اما من وصل اليه بخبرته و بذكائه فانه يجعل منه وسيلة للخدمة و النفع العام لانه لم يأتي ليبقى عليه.

باختصار فان طريق الوصول الى الكرسي يحدد الهدف منه بين ان يكون اداة للسلطة و فرض الذات و بين تقديم الخدمة و بشكل عام فان طول البقاء عليه يفرز العديد من الازمات و ضعف الكفاءة و قلة الانتاج و الابداع بالاضافة الى تنمية فكرة امتلاكه للأبد، وهذا ما يدفع اصحابها الى بناء اسوار من الحماية حولهم والركوب في السيارات المصفحة ذات الزجاجات السوداء ،و هذا ما نعاني منه في اقليم كوردستان , املاً من الحكومة الجديدة ان تشخص الداء و تقدم العلاج المناسب لها ليكون الكرسي اداة للخدمة العامة و تقديم الافضل اليهم دون ان يكون وسيلة لكسب المال و الجاه من قوت الشعب المسكين الذي ينظر الى الكرسي بعين الشك و الريب .

ان التمسك بالكرسي بات داءً تفشى في معظم الاوساط ، و من اجل الحصول عليه يكون مستعداً للتنازل عن اهم ما لديه من القيم و المبادئ، لانه الطريق السهل المعبد في تأمين مستقبله و لعائلته و التباهي به والالتحاق يركب نظرائهم من أمثاله دون أي اعتبار لنضاله السابق و وعوده .

و في سبيل معالجة هذه المعضلة المستعصية نقترح :

تحديد سنوات اعتلاء الكراسى لاربع سنوات مثلاً .

اعتماد معيار الكفاءة و الخبرة في اختيار الاشخاص .

اجراء التقييم الدائم و المستمر لعمل اصحاب الكراسي من قبل اشخاص يتمتعون بالنزاهة و الاخلاص .

العراق بين التأسيس الاول والثاني!

كفاح محمود كريم

بعد ما يقرب من قرن على تأسيس دولة العراق بمملكة شاء فيها البريطانيون وشركاؤهم الفرنسيون واتباعهم من بقايا دولة ال عثمان ومجاميع من المشايخ، أن تكون كياناً سياسياً رغم أنف ساكنيها، وبالشكل الذي اختاروه وبالملك المستورد من دولة أخرى، لعدم توفر الشروط التي طلبوها في المرشحين من الولايتين اللتين تشكلت منهما مملكة العراق في 1921م، بعد كل هذا الزمن وأحداثه وما رافقه من تولي أكثر النُظم فشلاً في العالم، قياساً بما تمتلكة هذه الأرض من ثروات ومكونات بشرية مختلفة، لم تستطع مكونات هذه المملكة ومعارضاتها بمختلف مشاربها وتوجهاتها وانقلاباتها من إسقاط النظام الشمولي وإحداث تغيير نوعي وتأسيس كيان جديد يرضيها ولو بالحد الأدنى لشكل الدولة، حتى قررت الولايات المتحدة وحلفائها وبذريعة امتلاك الإدارة السياسية فيها لأسلحة مفترضة في مجالي الذرة والكيمياء، اللتان تشكلان مساساً بالخطوط الحمراء لمجال تلك الدول الحيوي، رغم إن الأسباب الحقيقية لا علاقة لها البتة بتلك الهياكل الاسطوانية لما يسمى بالصواريخ أو مسرحيات امتلاك العراق لمشاريع طموحة في صناعة قنبلة نووية بائسة على غرار ما تستنسخه إيران اليوم لتلك المسرحيات الهزيلة!.

وعشية إسقاط هيكل نظام حزب البعث ومؤسساته الإدارية، كان العراقيون يحلمون بنظام على النمط الأوربي لكون الأمريكان هم أصحاب مشروع التأسيس الثاني للدولة العراقية بعد انهيار مشروعي بريطانيا وفرنسا، ولكن الأحداث التي تلت عملية الإسقاط أثبتت إن الأمر لا يتعلق بأصحاب المشروع فقط، وأن المؤسسين مجرد منفذين لآلية التأسيس، بمعنى أن البَناء غير مسؤول عن نوعية مواد البِناء ومكوناتها، وبذلك ربما يتحمل جزء من المسؤولية، وتبقى المسؤولية الأكبر لنمط ونوع وشكل أدوات ومواد البِناء.

وبالعودة إلى مدى تأثير الزمن، وهو أكثر من ثمان عقود بعد التأسيس الأول على شعوب ومكونات العراق تحت ظل أنماط مختلفة من الحكام والنظم السياسية ومقارنتها بالحقبة الثانية، نكتشف أن لا تغيير نوعي أو فرق مهم بين الحقبتين، إلا اللهم بالعناوين والأسماء والمظاهر، وبقي الأصل محافظاً على نوعيته ونمط تعاطية وتعامله وسلوكياته، ما يؤكد أن التأسيسين كانا بعيدين عن أصل المشكلة التي يعاني منها هذا الكيان السياسي والاجتماعي، والذي ينحصر تماماً بطبيعة الولاء والشعور بالانتماء لدى المكونات والمجاميع البشرية في هذه البلاد، وهي حصراً مكوناته القومية والدينية، المذهبية منها تحديداً، بعد الفشل الذريع في إنتاج مفهوم رابط لمواطنة جامعة.

لقد فشلت الطبقة السنية الحاكمة طيلة ثمانين عاماً في التأسيس الأول من أن تقنع الشيعة بأنها خيارهم الأخير، بينما فشلت الطبقة الشيعية الحاكمة من إقناع السنة والكورد بأنها خيارهم الأخير في التأسيس الثاني، وكذلك الحال في كوردستان، حيث يصرّ شعبها على الانعتاق والاستقلال في التأسيسين، رغم كل ما فعلته الحاكمة السنية والحاكمة الشيعية بمحاولاتهما في تجميل نظاميهما السياسي بإشراك ممثلين من كليهما ومن الكورد في الحكم، إلا أن النتائج كما نراها اليوم ويدركها المواطن تسير من سيء إلى الأسوء، خاصة خارج إقليم كوردستان الذي تمتع باستقلالية نسبية منحته تميزاً عن بقية أجزاء الدولة وكانت سبباً في ازدهاره وتطوره، ورغم اعتراف كل النخب السياسية الحاكمة بنجاح الإقليم إلا أنهم يصرون على نظام مركزي شمولي وضعت لبناته في التأسيس الأول، رغم إلغائه في الدستور في التأسيس الثاني واستبداله بالنظام الفيدرالي، إلا أنه يتعرض اليوم إلى حرب شعواء من قبل الشموليين القوميين والمذهبيين المصرين على ذات الأدوات والوسائل التي أفشلت دولة الثمانين عاماً من الشمولية.

خلاصة القول ما نشهده اليوم يؤكد بأنه لا خيار بعد الفيدرالية أو الكونفيدرالية إلا العودة إلى الشمولية. وهذا يعني بداية التَفتت وعودة دويلات الأندلس من جديد.

الدولة لا تبنى بمشروع الكتل والمكونات المضطربة

عبدالخالق الفلاح

ان مشروع بناء الدولة العراقية منذ سقوط النظام السابق في عام 2003 بني على ان يكون دولة مكونات ، الذي يواجه تحدياً كبيراً وخطيراً منذ عقود ومن شتى الاطراف الداخلية والاقليمية والدولية ويتمثل بتغلب الانتماء الاثني والمذهبي على الانتماء الوطني ويزعزع التعايش السلمي بين حين واخر والذي استيقض على حين غرة وتفاقم ضمن نسيج المجتمع العراقي وخلق كيانات سياسية متعددة ومتقاطعة حتى بين المكون الواحد تهدد كل شيئ فيه وتضرب بقوة اساس كيان المجتمع رغم تماسكه لاسامح الله .

ان من المعروف ان الشعب العراقي يتكون من تعددية قومية ودينية ومذهبية وما قامت به قوات الاحتلال عند دخولها بإعادة تشكيل الدولة اعتمدت عليها متقصدة لتضعيف وحدته ، بعد ان قامت بحل مؤسسات الدولة المختلفة وخاصة الامنية والعسكرية وعملت على الاستقطاب الطائفي في عملية بناء الدولة العراقية التي تمثل اللبنة الثانية بعد الدستور وتشكيل معظم القوى والاحزاب السياسية العراقية على اساس ولائها للمكون و عانت هذه القوى من غياب رؤية واضحة لمفهوم الدولة وعملية بنائها لكونها حديثة الممارسة للسلطة وانشغلت بالتشبث بها مما خلقت الصراعات البينية داخل قياداتها وكذلك عملية صياغة الدستور العراقي الدائم لسنة 2005م المتسرع الذي شجع المكونات ونظام المحاصصة الطائفية في ديباجته وقام بتأسيس مجلس الحكم على اساسها بتشجيع من بول برايمرالحاكم الامريكي الذي قاد العملية والذي اعتمد في العملية السياسية والمستهدف من هذه العملية هي مكونات الشعب العراقي الذي عانى من ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وتفكيك البناء الثقافي والاقتصادي والمجتمعي والتدخل الخارجي ومستقبل النظام حتماً سوف يبقى في ظل التوترات والازمات والاوضاع التي عانى منها ، فهل يمكن اقامة دولة مواطنة وفق الاسس التي تستند عليها واستقرار مستقبل المكونات في حال تحقيقها .؟

ولاشك ان دولة المكونات ومستقبلها التي تخلق التصدع وازمة الشرعية وانعدام الثقة والعنف السياسي واستعمال القوة الغيرمقبولة تؤدي الى استمرار العنف المسلح وسيطرة الجماعات المسلحة التي ستبقي العراق مفككاً وضعيفاً وتترك آثارا سلبية بل خطيرة على مستوى الحياة للفرد والدولة خصوصا في زعزعة الاستقرار،والذي يواجه استقراره تحديات ومحددات عدة.

تنسحب تماما اوصاف الوضع الداخلي العراقي على وضعه الخارجي، فاذا كان داخليا يعاني من نظام المحاصاصات الطائفية والفوضوية والعنصرية والمناطقية ومن الفساد الشامل، فأنه خارجيا يشرب من نفس الكأس التي تسقيه، لتبقيه تابعا ضعيفا متسولا رغم كل الامكانات المتوفرة خانعا وخائفا ومنهوكا، يتطاول عليه حتى من هم اقل منه شئنا وقدرة، بل ومن هم اقزام في موازين القوى السائدة اقليميا فلابد ان تاخذ بالحسبان التحديات الاستراتيجية التي يواجهها ضمن اقليمه ومن ثم ضمن المجموعة الدولية لتصيغ بالتالي عقيدة برنامجية وفلسفية عملية، قريبة وبعيدة، كاستجابات ضرورية للتعامل مع تلك التحديات الموضوعية والذاتية، المنظورة وغير المنظورة .

كما يعاني الواقع العراقي من استمرار حقيقة المشهد السياسي المصطنع الذي يؤشر لضعف أدوات العملية السياسية، وعدم إمتلاكه الإرادة الحقيقية، للبدء بخطوة جادة نحو توحيد الأهداف والتأسيس لرؤية مشتركة، لرسم مسارات صحيحة لإنقاذ المجتمع العراقي، ومعالجة أزماته السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، وما زالت الآليات المتبعة في حكم العراق وإدارة شؤونه تستند للعمل السياسي الفئوي للحركات والأحزاب السياسية، متجاهلة بذلك الطموحات والآمال الشعبية بتجاوز أزمات البلاد، التي تمظهرت بالانفلات الأمني وهدر الثروات وتفكيك البنية المجتمعية. لقد أثرت الانقسامات والصراعات السياسية المحلية في العراق سلبيا على قدرة حكومته، في تبني سياسة خارجية، تحافظ على المصالح الإستراتيجية العراقية، ويمكن أن نقول هنا، إن الافرازات الناتجة عن الوضع العراقي، تشكل مدخلات اضطرارية للتأثير والتأثر بالنسبة للدول المحيطة، التي تهدف من حركتها على الساحة العراقية تأطير شروط تعاملها مع الولايات المتحدة والقوى المؤثرة في المشهد العراقي بعدة محددات، لضمان مصالحها .

ان ما يتسم به الوضع في العراق من تعددية في الانتماء ستؤثر بالتأكيد في مستقبله خصوصاً في ظل تعدد المرجعيات المجتمعية المنبثقة عن تلك التعددية الانتمائية، نظرا لهشاشة المرجعيات السياسية المتولدة عن التغيب القسري للقِوى السياسية المعارضة والمنع التام لقيام أي تفاعلات سياسية على الساحة العراقية الداخلية وعلى مدى عقود عدة، مما أدى بالمحصلة إلى ضعف النُخب السياسية البديلة، ومن ثم ضعف تأثيرها.لكن إذا ما كانت هذه التفاعلات قد ولدَّت جملة من الصراعات على الساحة الداخلية العراقية فإن القراءة الاستراتيجية لهذه الصراعات تجعلنا نخرج بنتيجة مؤداها إن الصراع السياسي والاستراتيجي الدائر في العراق لذو اتجاهين أحدهما يتعاطى مع الواقع العراقي المجتمعي بكل أبعاده وتفرعاته، والثاني يفرز حالة من الإدارة الاستراتيجية لقِوى الاتجاه الأول ويعكس حجم المؤثر الإقليمي والدولي.فالرؤية الكلية – الاستراتيجية والتكتيكية – للصراع تفرض على المتابع، إذا ما اراد الوقوف على آلية إدارته وان ينظر الى الامور بوضوح الرؤية في إدارة العلاقات مع محيطه الإقليمي، إذ أن السلوك الحالي على صعيد السياسة ، حتّى هذه اللحظة، لا يزال قائماً على أساس ردود الأفعال، ولا يُعد مبادرا فعليًا. إذ لا توجد ملامح واضحة لسياسة تنطلق من مبدأ تحقيق المصلحة الوطنية في العلاقات الخارجية ولارتقاء منجزات الحضارة الحديثة داخلياً والتي تمر عبر تطوير علاقات مؤسسات الدولة فيما بين ومع المواطنين وخلق حالة تماس مباشر معهم ، والعمل على تبني مبادئ الديمقراطية بمقتضياتها الثقافية والسياسية لقدرتها على ردم الهوة بين مختلف مكونات المجتمع و تجديد الوفاق الوطني و تفعيل الحياة السياسية الحقيقية السليمة .

مدى فاعلية أحكام القانون الجنائي لمواجهة الجرائم الالكترونية

القاضي علي كمال

في لموضوع الجرائم الالكترونية أهمية خاصة نظرا لأنها وليدة الثورة المعلوماتية والتي نجم عنها تحولات اقتصادية واجتماعية ما ادى الى بزوغ فجر جديد من مجتمع المعلومات, وتزايد استخدام الحاسوب كأداة للتخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات وكمعاون هام في عمليات التصميم والتصنيع والتحكم والادارة وتطور تطبيقاتها من اداء بعض العمليات الحسابية الى اداء الخدمات في مجالات عديدة كالتعليم والتشخيص الطبي وتسهيل المعاملات والخدمات البنكية والحجز الآلي لنقل الاشخاص والبضائع وبذلك لم يعد هناك مجال سواء كان تجاريا او اقتصاديا او صناعيا الا وتتدخل الحاسبات وتقنياتها وتأخذ دورا رئيسيا في اعماله وتطوير الخدمات التي يقدمها وبذلك أصبح العالم اشبه بقرية صغيرة تجمعه مجموعة حاسبات ومختلف الأنظمة المعلوماتية واصبح بإمكان الفرد من خلال شاشة حاسوبه تخطي الحدود والوصول الى المعلومة او شراء ما يحتاجه, وبالتالي اصبح اضافة الى ما جلبه من نفع للبشرية لكن حصل هناك اختراق لهذا النظام وارتكاب الجرائم من خلاله سواءا ماكان يخص الافراد وتكون اما باختراق خصوصيتهم او من خلال المساس بسرية المعلومات والحياة الخاصة بهم والاساءة اليهم بها او من خلال الاعتداء على النظام ذاته وسرقة محتوياته وحصلت دوليا انتهاكات مختلفة وبعدة صور.

واذا ما رجعنا الى التشريعات النافذة سواءا على المستوى المحلي او الدولي ومدى كفاية الانظمة العقابية لملاحقة تلك الجرائم نجد ان هناك صعوبات عدة تواجهنا وذلك لان النظام المعلوماتي لايزال يكتنفه الغموض وبمجالات مختلفة وخصوصا في الناحية القانونية بسبب تعدد استخدامات تقنيات الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة وظهور حالة الفراغ التشريعي التي تتطلب تدخل المشرع للتصدي لهذه الأنماط المستحدثة من الجرائم المعلوماتية لان ذلك ادى الى ان هذه الافعال التي لم تجد نصوص تجرمها او تتصدى لها ما ادى الى ارتكاب تلك الجرائم دون خوف من العقاب او رادع سيما وان مرتكبي تلك الجرائم هم ليسوا ممن يرتكب الجرائم العادية وبالامكان الا يترك اثرا من خلال التطور الكبير الذي واكب تلك الانظمة وسهولة استخدامها حيث اصبح الجاني يتمكن من تخزين البيانات المتعلقة بنشاطه الاجرامي في دولة واستخدامها من دولة اخرى وبامكانه محو اثار وعلامات تلك الجرائم بسهولة هذا من جهة النظام العقابي بل اصبح حتى النظام الاجرائي ووسائل التحقيق قاصرة عن تحقيق ماهو مطلوب.

فالاجراءات التقليدية في التحقيق من التفتيش واستجواب المتهم وانتداب الخبراء ومناقشة الشاهد هي الاخرى قاصرة عن مواكبة هذا التطور اذ اصبح لزاما على الاجهزة القضائية ان تكون قادرة على التعامل مع الاوساط الالكترونية والفضاء المعلوماتي لتصل من خلال جمع الادلة التي تسهم في الوصول الى الحقيقة واثبات او نفي الجريمة عن المتهم.

ولدى تتبع الجهود الدولية في مكافحة الجريمة الالكترونية نجد ان المواجهة تمت بعدة اتجاهات فتارة يقوم المشرع على حماية البيانات المتعلقة بالحياة الخاصة وتارة اخرى يقوم على حماية حق المؤلف على البرامج التي يبتكرها وقواعد البيانات الملكية الفكرية للمصنفات الرقمية الا ان النصوص المتناثرة هنا وهناك قد اضعفت من امكانية صياغة نظرية عامة للحماية الجنائية لتقنية المعلومات بصورة عامة وبالتالي تشتيت الجهود بشأن ادراك كنه هذه الظاهرة وتوفير الادوات الناجحة لمكافحتها, واذا كان المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة لم يتأثر بعد بشكل ملموس بمخاطر هذا النمط من الجرائم فان خطر هذه الجرائم في هذه المجتمعات يكون بيئة نشطة باعتبار عدم جاهزية الانظمة التشريعية والتقنية والادارية كافية لمواجهتها بالمستوى الكافي ان لم تكن مغيبة او معدومة مقارنة بالدول العالمية وامريكا التي تعتبر من اخطر الجرائم وقد تزايدت ونمت خطط والتشريعات في مكافحتها.

العشيرة والعشائرية وجهان مختلفان

تحتل العشيرة مكانة بارزة في المجتمعات لاسيما الشرقية، بحيث اصبحت كما يراها البعض هي احدى اهم الاشكاليات التي تمر بها بلدان المنطقة، لاسيما من حيث نفوذها السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الديني المذهبي، ناهيك عن المجالات الاخرى كالعسكرية التي تحولت هي الاخرى الى مؤسسات عشائرية تمدها العشيرة نفسها بالكثير من الامدادات البشرية والمادية، وذلك ما يفرض على الدولة ان تتعامل معها وفق قواعد مغايرة تعتمد على التوافقية والمسايرة في اغلب الاحيان بعيداً كل البعد عن روح القانون الذي من المفترض ان يتسيد هو الواقع.

جوتيار تمر

فمرت البشرية سواء في الغرب ام الشرق بمراحل تاريخية تسيدت فيها العشيرة والعشائرية مقاليد الامور، ففي الغرب كما يقول حسني عايش: وقبل قيام الدولة واندلاع الثورة الصناعية وظهور الاقتصاد والتعليم الحديثين، كانت العشيرة والعشائرية سائدة فيها، ولكن بعد التحولات التي ذكرناها حلت الدولة والاحزاب والتيارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومؤسسات المجتمع المدني محل العشائر والعشائرية، على الرغم من ان العشرة كرابطة دم وقرابة بقيت ولكن فقط كشجرة يعرف المرء من خلالها من اين جاء والى اين ينتهي، وبذلك لم تزل هناك العديد من العشائر موجودة او معروفة بسلسلتها او بشجرتها المدونة وليس المدعاة بالتاريخ الشفوي الذي لاسند له وهي على الرغم من نفوذها السياسي والاقتصادي خاصعة للقانون والدولة.

وفي الشرق تختلف الموازين والمفاهيم، فالعشيرة « العشائر » لم تزل متحكمة بامورها الاجتماعية وروابطها الدموية وتعمل على حل مشاكلها بنفسها، وذلك ما يجعل امورها تتداخل في الكثير من الاحيان مع امور الدولة نفسها لاسيما فيما يتعلق بتحقيق العدالة الاجتماعية، او حتى المسارات السياسية الانتخابية والى غير ذلك، ان هذا

التداخل هو الذي اضفى على مفهوم العشيرة بعض المتغيرات الحالية، فحولتها الى وحدة اجتماعية فعالة ومهيمنة وفق منطق العشائرية، كما ان تلك التداخلات نفسها جعلت بعض العشائر تمارس سلطتها لاقامة وحدة عشائرية، هذا التحول غير من مفهوم العشيرة وجعلها تختلف كلياً عن ما سائد حولها وعن ما هي عليه في الاصل.

فالعشيرة كما يراها د . محمد الخطيب في كتابه الاثنولوجيا « دراسة عن المجتمعات البدائية « : هي وحدة اجتماعية تعتبر امتداد للاسرة وتتميز بتسلسل قرابي معين يتفق مع نظام سكني خاص ولذلك فان العشيرة هي وحدة مكانية ويعتقد افراد العشيرة الواحدة في وجود جد واحد مشترك قام بتاسيس العشيرة واحياناً يكون ذلك الجد شخصية اسطورية ، وينقل د. محمد احمد غنيم في كتابه الضبط الاجتماعي والقانون العرفي « دراسة في الانثروبولوجيا الاجتماعية « عن العالم الاجتماعي الفرنسي «دوركايهم» تعريفاً عن العشيرة على انها مجتمع تتعدد فيه الزمر الاجتماعية ولكنه لايزال يحتفظ بوحدته وتجانسه وعدم قبوله للانقسام الى عدة مجتمعات تتمايز على الرغم من انها تتكون من الاسر الصغيرة التي لاتكون اقساماً سياسية متمايزة.

وبذلك تبقى العشيرة ضمن جغرافيتها المكانية والزمنية وحدة قائمة، تساهم كثيراً في حل النزاعات الاجتماعية، كما تساهم في مد الدولة بالكثير من الطاقات والخبرات العملية، وهي طالما خاصعة للقانون فهي منتجة، فعالة، ومهمة لاستكمال عملية البناء التي تسعى اليه الدول، لاسيما في الشرق بصورة عامة والشرق الاوسط بصورة خاصة، فافراد العشيرة حين يخضعون لمؤسسات الدولة يساهمون في تطوريها، وهذا ما جعل علاء ناجي يذهب في دراسة اكاديمية له منشورة على الانترنيت بعنوان « الدور الاجتماعي للعشيرة في تحقيق السلم المجتمعي «،الى ان العشيرة كانت ومازالت وحدة سياسية واجتماعية واقتصادية تمارس دوراً مهما في ضبط سلوك افراد المجتمع وكذلك تلعب دورا رئيساً في حفظ كيان المجتمع من الاخطار الخارجية، كما ان لها الدور الاكبر في فض النزاعات والصراعات وكذلك معالجة المشاكل التي تواجه الافراد، وهي تحافظ ايضا على تجانس وتماسك الافراد بصورة خاصة وباقي افراد المجتمع بصورة عامة. اذ ان العشيرة هي مؤسسة اجتماعية سياسية تهدف الى تحقيق الامن والاستقرار وبث الطمأنينة بين الافراد وزرع الألفة والمحبة وغرس المودة واصلاح والتكافل الاجتماعي ونبذ التطرف والعنف والصراع بينهم.

وعلى الرغم من قيامه بالخلط بين مفهوم العشيرة والعشائرية في دراسته الا انها اعطت رؤية واضحة حول اهمية الدور الذي يمكن ان تقوم به العشيرة داخل المجتمعات بصورة عامة، ومع ذلك يتوجب علينا البحث عن وجه الاختلاف الحقيقي بين تلك المفاهيم التي ذكرناها حول العشيرة و بين مفهوم العشائرية التي يراها حسني عايش على انها عقلية او اتجاه سياسي يسعى الى تحويل العشيرة الى نوع من الحزب السياسي في مواجهة العشائر الاخرى، والاحتكام اليها في العلاقات الاجتماعية والسياسية، بهذه العقلية او التحويلة تصبح العشائرية شكلاً من اشكال الايديولوجية يرجع اليها ويفسر بها كل امر مثل تشكيل الحكومات، والانتخابات البرلمانية، والبلدية والنقابية، والمقاضاة، والوظائف العامة، المدنية والعسكرية وربما الاستثمارات والاعمال في القطاع الخاص. اي كالايديوجيات الاخرى مثل الايديولوجية القومية والايدولوجيا الشيوعية والايدولوجية الاسلامية وهكذا، عندئذ تصبح كل عشيرة – بالعشائرية – حزبا في مواجهة بقية اجنحة الحزب العشائر الفرعية داخل العشيرة او العشائر الاخرى عداً ونقداً. ولقد افرزت عن هذه التحولات مصطلحات اخرى في بعض الدول الشرق اوسطية مثل الدكة العشائرية والتي يُعرفها د. عامر صالح في مقال له بعنوان «الدكة العشائرية بين الارهاب واعادة انتاج العشيرة – ملاحظات سايكواجتماعية « على ان مفهومها يتلخص باقدام مسلحين ينتمون لعشيرة على تهديد عائلة من عشيرة اخرى، من خلال عملية اطلاق نار بمختلف الاسلحة..... على منزل المقصود، كتحذير شديد اللهجة لدفعها على الجلوس والتفاوض لتسوية الخلاف، وفي حال عدم موافقة الطرف المستهدف تتطور الامور لتؤدي الى وقوع ضحايا من الطرفين. وهذا بالضبط ما يخلق المفهوم الصحيح للعشائرية التي تتحول الى قوة سلبية على الساحة الاجتماعية، وتؤدي دوراً فوضوياً في المجتمع والدولة، ومما لاشك فيه ان هذه الظاهرة لاتخدم الرؤية الصحيحة للعشيرة كوحدة اجتماعية متماسكة انما تفكك العشيرة نفسها الى وحدات اخرى مغايرة تخدم مصالحها على حساب العشائر الاخرى وبذلك تُحول العشيرة وجودها الى عشائرية ساعية لفرض هيمنتها، وهذا لايحدث الا كنتيجة حتمية لضعف الدولة ووجود خلل في اجهزتها ومؤسساتها، حيث تصبح العشائرية مفهوماً وقانوناً في تلك الدولة ويرجع اليها حتى في الانتخابات وتوزيع المناصب والايرادات، وحين تعتمد الدولة في سن قوانينها على المرجعيات بصورة عامة تدخل في نفق مظلم لاتخرج منه الا بخسائر لايمكن تعويضها على جميع الاصعدة، فالتاريخ يؤكد على ان المرجعيات القبلية التي تضم داخل جغرافيتها العديد من العشائر، لم تستطع ان تسيطر على جميع تلك العشائر لاسيما التي امتلكت طموح السلطة والريادة فحولت مساراتها للتمرد والسعي للحصول على مكتسبات، وباتت تشكل تهديداً على النظام العشائري المتماسك داخل القبيلة نفسها، ما نتج عن ذلك فوضى داخل الدولة.

ووفق هذه المتحولات والمتغيرات التي طرأت على دور العشيرة – العشائرية – اصبحت الشعوب تنظر الى مفهوم العشيرة بسلبية وترجع اليها جميع الاخفاقات وجميع الانكسارات التي تحدث سواء على المستويات الجماعية او الفردية، على الرغم من ان الامر مجحف بحق تلك العشائر _ العشيرة – التي حافظت على كيانها ووحدتها الاجتماعية وتساهم بشكل ايجابي في مد الدولة بمقومات الاستمرارية من خلال دعمها والامتثال لسياستها وقوانينها،كمواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات، ولم ينخرطوا في تلك الاعمال التي تجعل منهم حزباً او ايديولوجية مناهضة للدولة، بالعكس تماما فانها تقدم نفسها انموذجا للتعايش السلمي. وهذا ما يفرض علينا البحث عن الظروف التي تحفز العشيرة لتقبل المتغيرات والتحولات السلبية، والتي تجعلها تتحول تدريجياً الى حزب سياسي او ايديولوجية فتخرج عن سلطة الدولة ولاتعترف بقوانينها، وتفرض وجودها بالقوة والسلاح كمكون اساسي ورئيسي للعملية السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدولة.

حين تعتمد الدولة في سن قوانينها على المرجعيات بصورة عامة تدخل في نفق مظلم لاتخرج منه الا بخسائر لايمكن تعويضها على جميع الاصعدة، فالتاريخ يؤكد على ان المرجعيات القبلية التي تضم داخل جغرافيتها العديد من العشائر، لم تستطع ان تسيطر على جميع تلك العشائر لاسيما التي امتلكت طموح السلطة والريادة

بندقية كلاشينكوف تحول العنف إلى موسيقى في بغداد

علي قاسم الكعبي

فەرا يخال للمستمع إلى عزف ماجد عبدالنور انه يستخدم العود التقليدي لكن عند تفحص الآلة التي بين يديه، تظهر أنها بندقية كلاشينكوف.

وقد تعرض هذا الموسيقي الخمسيني الذي يعمل مدرسا لإعالة أسرته في بغداد، لما يكفي من العنف.

ويقر عبدالنور بأنه امتلك سلاحا في منزله «لحماية نفسه» خلال أسوأ سنوات العنف الطائفي، إذ شهد العراق بين العامين 2006 و2008 حربا دامية بين السنة والشيعة وكانت الميليشيات حينها حاكمة في بغداد التي أنهكتها الحروب.

يتذكر عبدالنور الذي خسر العديد من أقاربه وأصدقائه في اعتداءات مختلفة «فجأة بدا الأمر كما لو أن كل الروابط التي نسجناها لم تعد مهمة، فقد أصبح العراق ساحة معركة ضخمة، وكانت الحرب مستعرة في كل مكان».

من الحرب إلى الفن

وقتل أكثر من مئة ألف مدني في العراق في الفترة الممتدة من غزو الولايات المتحدة للبلاد في العام 2003 إلى انسحاب الجنود الأميركيين منها في العام 2011، بحسب منظمة «إيراك بادي كاونت».

ويقول الرجل ذو الشعر الأبيض وهو يمرر أصابعه على أوتار عوده الحربي «لقد قلت لنفسي: لماذا الحرب؟ لماذا العنف؟ سأحوّل كل هذا إلى موسيقى».

وعندما أحضر بندقية الكلاشنيكوف وصندوق ذخيرتها إلى أحد الحدادين، قال له هذا الأخير «ماذا تريد أن تفعل به؟»، «فأجبته: لا تطرح الأسئلة، فقط نفّذ الأمر».

ويضيف قبل أن يستأنف العزف «أنا متأكد من أنه اعتقد أنني مجنون». بحسب فرانس برس

الخريجون بين فلسفة التعليم وإشكالية التعيين

د.حسن الياسري

لا خلافَ أنّ من مسؤوليات الدولة المهمة توفير فرص العمل لجميع المواطنين، سواءٌ على مستوى العمل في القطاع العام – الحكومي – أو الخاص ، وبما يتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم ، وتلك قاعدةٌ عامةٌ لا مناص منها، وقد كفلها الدستور .

التجارب الدولية في توظيف الخرِّيجين:

وبحسب التجارب الدولية فإنّ الدولة تجنح لتشجيع القطاع الخاص وتنميته؛ بغية استيعاب الأيدي العاملة والقضاء على ظاهرة البطالة، ولا يكاد التوظيف الحكومي يمثل عبئاً على الدولة؛ كونه لا يُغطي سوى القلة القليلة من الأيدي العاملة . ومن جهة أخرى يمثل القطاع الخاص في تلك الدول عنصر جذبٍ أكثر من القطاع العام لأسبابٍ عديدة ؛ لعلّ من أبرزها الأجور المرتفعة مقارنةً بالقطاع العام، فضلاً عن توفير الضمان الصحي والضمان الاجتماعي، بيد أنّ هذا الواقع معكوسٌ البتة في العراق، فالقطاع الخاص لا يمثل أيَّ عنصر جذبٍ، بل هو طاردٌ للأيدي العاملة لأسبابٍ عديدة ؛ من أبرزها قلة أجوره، وعدم تغطيته بالضمان الاجتماعي وحقوق التقاعد، بل قد يكون موضوع التقاعد هو السبب الرئيس في عزوف الخريجين عن العمل في القطاع الخاص، واضطرارهم للتهافت على مؤسَّسات الدولة للحصول على فرصة تعيين !!

ومن المعروف أنّ جامعاتنا - الحكومية والأهلية - تخرِّجُ سنوياً الآلاف من الخرِّيجين، دون أنْ يكون ثمة تخطيطٌ علميٌّ دقيقٌ لهذه الأعداد بما يوائم بين عددهم من جهةٍ واحتياجات السوق - التعيين - من جهةٍ أخرى، بخلاف ما عليه الحال في الدول الأخرى التي تهتم باحتياجات السوق؛ إذ قد تضطر المؤسَّسة التعليميَّة في تلك الدول إلى فتح اختصاصات جديدة غير موجودة سابقاً في حالة طروء حاجة السوق، وبالاتجاه ذاته قد تضطر إلى غلق بعض الاختصاصات التي تنتفي حاجة السوق إليها !!

هل التعليم للتعليم أو للتعيين (فلسفة التعليم) :

ويبدو لي من خلال المتابعة أنّ الفلسفة التي يعتنقها التعليم العالي في العراق بعد عام 2003 تتمثل بفتح الباب على مصراعيه أمام القبول في الجامعات - ولا سيما الأهليَّة منها - دون نظرٍ لاحتياجات الدولة والسوق من الاختصاصات العلميَّة والإنسانيَّة؛ بناءً على أنّ الغاية من التعليم ، بحسب هذه الفلسفة ، تعليم الأفراد وإكسابهم المهارات، وليس بالضرورة توظيفهم في وظيفة حكومية بعد التخرُّج ..

ولا يخفى أنَّ هذه الفلسفة هي الشائعة في دول العالم، ولكن بقدرٍ مقدورٍ، وبالشروط المذكورة قبل قليلٍ، وليس بالكيفيَّة التي في العراق التي تعاني التضخُّم في أعداد الخرِّيجين بلا تخطيطٍ ولا استيعابٍ لهم !!

وتكمن المشكلة في هذه الفلسفة – التعليم للتعليم لا للتعيين - أنَّ الذين استطاعوا فهمها في العراق ليسوا سوى فئةٍ قليلةٍ من المُتخصِّصين، أما البقية الذين يمثلون الكثرة الكاثرة - من مختلف الشرائح والطبقات بما فيهم أساتذة الجامعات وطلبتها - فإنهم لم يدركوا كنهها، وما زالوا يعتقدون أنَّ الغاية من هذا التعليم هو التعيين والتوظيف في الوظائف الحكوميَّة، وبنوا على ذلك أسساً تتمثل بجرم الدولة وخطئها في حالة عدم توظيف أيِّ خريجٍ في وظيفة حكوميَّة !!!

وبناءً على ذلك أكاد أجزم أنَّ وزارة التعليم العالي ومنذ عام 2003 لم تُوفِّق في إيصال هذه الفلسفة والرسالة إلى الخرِّيجين خصوصاً وسائر العراقيين عموماً؛ الأمر الذي حوَّلَ التعليم من كونه فرصةً للأفراد للرقي والثقافة والتعليم إلى مشكلةٍ تنوء بثقلها الدولة كلما تخرَّج طالبٌ ولم يُوظَّف في إحدى مُؤسَّساتها !!!

والدليل على هذا الكلام أنَّ الخرِّيج - ومهما كانت شهادته وكفايته ودرجاته وكيفيَّة تخرُّجه - عندما لا يُوفَّقُ في التوظيف الحكوميِّ ويضطر للعمل في القطاع الخاصِّ بأيِّ عملٍ، فإنّ الجميع يعتقد أنّ الدولة قد أجرمت، وكأنَّ الخرِّيج وصاحب الشهادة لا يجوز أنْ يعمل إلاّ في الوظائف الحكوميَّة، وأنه إذا عمل عملاً في القطاع الخاص فقد تحوَّل إلى فرصةٍ للتنذُّر على الدولة، ومادةً تتغنَّى بها الفضائيَّات ووسائل الإعلام المُختلفة !!! وكأنَّ هذه الفعاليات تروم ترسيخ فكرةٍ في الأذهان – وهي غير صحيحةٍ – مفادها أنّ الأعمال الكثيرة والمُتعدِّدة في المجتمع التي يقوم بها القطاع الخاصُّ هي لغير المُتعلِّمين فقط، وينبغي أنْ لا يقربها المُتعلم والخرِّيج وإلا أصبحت سُبَّةً عليه !!!

في حين إنَّ الذي يُحرِّك المجتمع - أيَّ مجتمعٍ - هم هؤلاء العاملون في القطاع الخاصِّ، كما أنَّ عباقرة العالم ومَن خدموا البشريَّـة هم في الواقع مَن يديرون هذا القطاع بمختلف منافذه، ولا تكاد تجد هؤلاء العباقرة في الوظائف الحكوميَّـة، بل في الأعمال الخاصَّة !!!

ولا تفوتنا الإشارة إلى أنَّ التأريخ يخبرنا أنَّ الأنبياء والأئمة والمُثقفين والأدباء والمُفكِّرين قد عملوا بالأعمال الخاصَّة، مهما صغر شأنها، ما دامت شريفةً؛ فاليد العاملة الشريفة يدٌ يحبها الله ورسوله، وقد كانت جديرةً بأنْ تنال تقدير الرسول الأعظم (ص).

مقترحاتنا لمعالجة المشكلة:

وتأسيساً على ما قد سلف؛ أتقدَّم بالمقترحات الآتية، واضعاً إياها بين يدي المعنيِّين، تنفيذيِّين وتشريعيِّين:

-1 قيام الحكومة عموماً ووزارة التعليم العالي والبحث العلميِّ على وجه الخصوص، عبر التنسيق مع الفعاليات الإعلاميَّة والمجتمعيَّة المُختلفة بتعزيز ثقافة مُجتمعيَّة قائمة على نشر فلسفة التعليم التي تؤمن بها، المتمثلة بأنَّ (التعليم للتعليم لا للتعيين أساساً)، مع حرص الحكومة على ضرورة استيعاب الخرِّيجين كلما وجدت إلى ذلك سبيلاً، وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم ولاختصاصاتهم، سواء في القطاع الحكوميِّ أو الخاصِّ، والتركيز على منح الأولويَّـة للكفاءات والمُتميِّزين منهم، فهؤلاء قد ظُلِموا ولم يُراعَ تميُّزهم، ما أفضى إلى إصابتهم بالإحباط .

-2 شمول جميع العاملين في القطاع الخاصِّ، من الخرِّيجين وغيرهم، بحقوق التقاعد. وبهذه المناسبة أُجدِّدُ الدعوة إلى ما كنتُ طرحته في عام 2016 في رؤية مكافحة الفساد التي أرسلناها إلى رئاسة الوزراء والبرلمان، التي ورد فيها الآتي :

دعوة مجلس النواب لإحداث تدخُّلٍ تشريعيٍّ يكفل حقَّ التقاعد للعاملين في القطاع الخاصِّ؛ عبر فتح ملفاتٍ تقاعديَّة لكلِّ مواطنٍ بلغ سنَّ الخامسة والعشرين عاماً، في هيأة التقاعد الوطنيَّة، مقابل استقطاعاتٍ شهريَّةٍ مُحدَّدة ، وتوضع هذه الاستقطاعات في صندوقٍ استثماريٍّ خاصٍّ يكفل استثمار الأموال المُتراكمة .

-3 تفعيل ما ورد في المادَّة (25) من الدستور بشأن إصلاح الاقتصاد العراقيِّ على وفق أسسٍ اقتصاديَّةٍ حديثة، وبما يضمن استثمار موارده كافةً، وتنويع مصادره . إذْ لم يتم تفعيل هذا النصِّ لغاية الآن، وآية ذلك أنَّ معالم الاقتصاد العراقيِّ ما زالت غير معروفةٍ وغير مُستقرة !!

-4 الاهتمام بالقطاع الخاصِّ وتشجيعه وتنميته؛ إذعاناً لحكم الدستور من جهة، ووفاءً من الدولة بمسؤولياتها إزاء المواطنين من جهة ثانية، واستيعاباً لمزيدٍ من الأيدي العاملة من الخرِّيجين؛ بغية التخلُّص من البطالة المُقنَّعة التي يعاني منها القطاع العام من جهةٍ ثالثة !!

ويجدر التنويه في هذا الصدد إلى ضرورة تحديد معالم القطاع الخاصِّ، وضرورة التزامه بالقانون والأنظمة والتعليمات ومبادئ النزاهة، وأنْ لا يكون مُتحلّلاً من كلِّ التزامٍ قانونيٍّ، ولا سبيلاً من سبل الفساد والإفساد، كما هو شائعٌ لدى البعض، من الذين يعتقدون أنَّ العمل في القطاع الخاصِّ يجعل كلَّ شيءٍ مُباحاً، بما في ذلك سلوك طرق الفساد، وكأنهم يفتون أنَّ الفساد مُحرَّمٌ على العاملين في القطاع العامِّ، ومباحٌ للعاملين في القطاع الخاصِّ. ولقد أثبتت التجربة الميدانيَّـة لدينا أنَّ فئةً كبيرةً من ملاكات القطاع العامِّ قد فسدت؛ بسبب إغراءات العاملين في القطاع الخاصِّ، إذ عادةً ما يكون أول ما يفكر فيه المقاول – مثلاً – هو تسيير المعاملة بأيَّة صورة، ولو اقتضى الأمر مخالفة القانون وتقديم الرشا؛ ولهذا

إنَّ الذي يُحرِّك المجتمع – أيَّ مجتمعٍ – هم هؤلاء العاملون في القطاع الخاصِّ، كما أنَّ عباقرة العالم ومَن خدموا البشريَّـة هم في الواقع مَن يديرون هذا القطاع بمختلف منافذه، ولا تكاد تجد هؤلاء العباقرة في الوظائف الحكوميَّـة، بل في الأعمال الخاصَّة !!!

تهتمُّ الدول المُتقدِّمة بمكافحة الفساد في القطاع الخاصِّ أحياناً بصورةٍ أكبر من مساعيها في مكافحته في القطاع العامِّ . ولا يعني هذا الكلام أنَّنا ننفي مسؤوليَّـة القطاع العامِّ في هذا الصدد !!

-5 إتاحة الفرصة لوزارة التعليم العالي والبحث العلميِّ في رسم سياسة التعليم في العراق، وعدم التدخُّل السياسيِّ في شؤون التعليم؛ إذ ليس من مهمات البرلمانات في جميع دول العالم التدخُّل؛ لفرض الدور الثالث للطلبة المُكملين مثلاً، أو رفع نسبة القبول، أو زيادة مقاعد كليَّات الطبِّ والدراسات العليا أو أو .. وما الى ذلك من أمورٍ تنفيذيَّـة بحتة لا علاقة لها البتة بالعمل البرلمانيِّ!!

-6 الاهتمام بأساتذة الجامعات وإشراكهم في دوراتٍ تدريبيَّـة خارج العراق في مراكز مُتخصِّصة معروفة؛ بغية تطوير مهاراتهم التدريسيَّـة، ووضع معايير موضوعيَّة للتدريسيِّين، ونبذ الصورة النمطيَّة القائمة حالياً على أنَّ كل صاحب شهادةٍ عليا هو أهلٌ أنْ يكون مُدرِّساً وأستاذاً؛ فربَّ مُدرِّسٍ أجهل من طالبه.

-7 التمسُّك بالأنظمة والتعليمات الرصينة التي كانت تحكم المُؤسَّسة التعليميَّـة، ونبذ الإجراءات التي أسهمت في تردِّيها، مثل الدور الثالث وما شابه.

-8 تشجيع البحث العلميِّ الرصين، ورعاية الباحثين والمُبدعين والنوابغ وذوي الأفكار الخلاقة؛ التزاماً من الدولة حيال علمائها ومُبدعيها، وإعمالاً لحكم الدستور الذي نطق بهذا، ولم يُستَجبْ له !!

هربتُ من أهلي هربتُ من زوجي إلى بغداد.. هذه قصّتي!

فيلي / علي حسين علي

فر وصلت ميادة (16 عاما) إلى بغداد في كانون الثاني/يناير 2003، وأمضت الأسبوع الأول نائمة في شوارع منطقة السعدون، قبل تعرضها للتحرش والضرب من بعض المتسولين الذين أجبروها على القيام بـ«الجِدية» (التسوّل) مقابل عدم إبلاغ الشرطة.

وكانت ميادة هربت من أهلها في الرمادي برفقة شاب وعدها بالزواج، إلا أنه تخلّى عنها. تقول إنها مكثت مع الشاب أياماً معدودة، ثم طردها قائلاً «لا يمكنني أن أتزوجك، أنت تجلبن العار لعائلتي».

ولأنها تخشى على سلامتها إذا أعيدت قسراً لأهلها، إذا ينتظرها «غسل العار» وفق عُرف العشائر، قررت الفرار إلى بغداد.

وعبثاً حاولت ميادة الهرب من المتسولين، إذ انتهى بها الأمر في بيت متهالك تسكنه عائلة متسوّلة، وطالبتها بالعمل معهم مقابل تزويجها.

وتتابع سرد قصتها: «تحملتُ وما زلت الكثير من العنف والابتزاز والاستغلال الجنسي والمادي، خوفاً من أهلي، لأنهم سيقتلونني إن عُدت».

قتلوا أختها

آمال (44 عاماً) أيضاً هربت من عائلتها خوفاً من قتلها، بعد العثور على أختها مقتولة عام 2017.

وهي لم ترغب بالهرب من أهلها أبداً. تقول آمال «وبعدما علمت من خلالهم أن مقتل أختي كان غسلا لعارها نتيجة إصرارها البقاء على ذمة زوجها الذي كان - حسب اعتقادهم- موالياً لداعش، قررت الهرب».

وآمال كانت مساندة لأختها، لذا توقعت أن تقتلها عائلتها.

بعد هربها، تزوجت بالرجل الذي ساعدها في الوصول إلى بغداد، لكنها الزوجة الثانية.

تقول آمال: «في البداية كان لطيفاً وساعدني كثيراً، لكنه الآن نادم على الزواج منّي بسبب المشكلات التي تفتعلها زوجته الأولى»، مضيفةً «أصبح يسيء معاملتي ويهددني دوماً بإعادتي لأهلي كلما حدثت مشادة بيني وزوجته. حتى فكرت بالهرب منه هو أيضا».

يبيع جسدها للأغنياء

هربت خالدة (33 عاماً) من زوجها العام الماضي لتقيم مع صديقة قديمة. كان زوجها يجبرها على ممارسة الجنس مع رجال أغنياء مقابل الحصول على المال منهم.

وتروي عن ليلة هربها بالقول «دخل البيت في وقت متأخر وأرغمني بالسلاح على تجهيز نفسي لرجل، فهربت عند دخوله الحمّام».

وتضيف خالدة أنها تحاول البقاء بعيدة حتى عن أهلها، لأنهم «حتماً سيصدقون ما يقال عنها من سوء».

اضطرت لترك أطفالها الأربعة. هي لا تشعر بالأمان، وتتوقع أن الأمر سينتهي بمقتلها عَلى يد زوجها أو أهلها.

«لا مفر من الهرب» تقول خالدة، مضيفةً «هربت كي أشعر بأنني لست عبدة أو جارية أو أن أكون مجبرة على فعل الرذيلة».

الضرب بشكل مستمر

لا تختلف قصة فرار هند (55 عاماً) من زوجها قبل 15 سنة، لكنها هربت مع أطفالها الستّة.

تقول هند التي لم تلتق بزوجها أبداً حتى وفاته: «كان يضربني باستمرار أنا وأطفالي، ولا يكترث للجوع والحرمان الذي عانينا منه. كان مدمناً على شرب الخمر».

وعن أحد المواقف الموجعة في ذاكرتها، تروي هند «كنت نائمة، لأستيقظ مفزوعة على جرّه لي من شَعري، يسألني صارخاً عن سبب إزاحة ستارة المطبخ قليلاً عن مكانها».

وتقول إنه كان يضربها لأتفه الأسباب. فاض بها الكيل، فهربت وأطفالها.

هند لم تخبر أحدا عن هروبها خشية أن يعيدها أهلها له مثل كل مرة، وفضلت أن تخبرهم بعد وفاته قبل 10 أعوام.

القانون أم الشريعة؟

تقول الخبيرة في علم النفس الاجتماعي د. بشرى الياسري، إن أحد القوانين القبلية «يعطينا فكرة عما يمكن حدوثه للمرأة بعد هروبها وعثور الأهل عليها، إذ يُسفَك دمها كواجب مقدس تقدمه العشيرة».

وتروي واقعة مقتل شابة على يد العشيرة، بعد هربها مع شاب والزواج به. وهنا تبدو العشيرة صارمة حتى أمام ما هو مشروع إسلامياً، فقد قُتلت الفتاة رغم أنها متزوجة.

وتشير الياسري إلى أن القانون العراقي نفسه يساند العائلة ضد ابنتها الهاربة سواء كانت قاصراً أو لا، فهو بكل الحالات سيقوم بإعادتها لأهلها متغاضياً عن مصيرها المتوقع، وهو القتل. ارفع صوتك

داعش اليوم

د. سوزان ئاميدي

مع التصعيد الجاري بين وكلاء ايران وإسرائيل داعش تنهض من جديد .

تعتبر امريكا هي اول من استخدمت التقنية الحديثة للتجسس وجمع المعلومات فقد نشأت شبكة الإنترنت كمشروع سري لوزارة الدفاع الامريكية ومن ثم أصبحت بعد ذلك متاحة للعالم .

وعلية من السهولة ان يقوم الغرب وأمريكا بالسيطرة على الإرهاب الداعشي خاصة وان مجتمعات تواجدهم رافضة لأجنداتهم ،فقامت دول هذه المجتمعات بمحاربتهم ولكن عندما تكون أطراف إقليمية ودولية مستغلة داعش لمصالحها وتقوم ايضا بالتعاطي معه بشكل وآخر مما اصبح تحدي تواجد داعش ومحاربة افكارهم فوق مستوى القدرات المحلية لهذه الدول التي حاربت داعش ، والدليل على استغلال امريكا لداعش هو عدم منعها المنشورات المختلفة حتى أفلام الذبح والقتل وغيرها بل تركتها تقوم بدورها المؤثر خاصة على شريحة الشباب ، ويتابعون ايضا استقطاب داعش للشباب دون اَي موقف مناهض ، والمثير ان بلدان هؤلاء الشباب تغض النظر عنهم وهذا مؤشر خطير اذ يعتبر ذلك موافقة او اتفاق للخلاص منهم .

وارى ان ما يثير الاستغراب هو عرض الغرب على العراق 20 مليار دولار مقابل الاحتفاظ بكوادر داعش بل هناك من يقوم برعاية الدواعش داخل العراق ، واغرب من كل ذلك وجود معسكر للنساء الدواعش، و»يقال» ان المراقبين او الزائرين لهذا المعسكر بانهم يعيشون كما كانوا في حالتهم قبل القبض عليهم وان السلطات تغض النظر ، والسبب غير معروف ، في الحقيقة يبدو ان الامر غير اعتباطي ، على سبيل المثال سجن الناصرية المخصص للدواعش المحكومين بالإعدام هذا السجن يحضى بخدمات عالية مقارنة بالأخرى وكل ذلك مقابل أموال تدفع , وبالمقابل عراقيون عاديون يتم القبض عليهم وتمارس بحقهم مختلف أساليب التعذيب .

هذا كله من جانب ومن جانب آخر تركيا المستقطب الاول للدواعش ومخابراتها المسؤولة عن هذا الامر وبكل تفاصيلها من توفير الجوازات والسفر .... الخ ، ويمنحون كل التسهيلات من حيث الخطوط الجوية ومن ثم يرسلون الى معسكرات مستقبله في مناطق محددة ومنها غازي عنتاب ، هذه المعسكرات تقوم على تهيأتهم وتجهيزهم ومن ثم تمريرهم وإرسالهم الى العراق وسوريه ودول اخرى برفقة ادلاء لأخذهم عبر الحدود ،

ولم تنجو دولة الاردن من هذا فقد تم إرسال دواعش الى أراضيها ايضـــاً.

ومن الجدير بالذكر ان تركيا الحاضنة لهؤلاء الدواعش اول المناطق التي يتم دفع الدواعش اليها هي المناطق النفطية وهذا كان واضحا في مدى تعاون الدواعش مع تركيا للمتاجرة بالنفط كما توضح فيما بعد ان من يقود هذه التجارة هو ابن اردوغان .

في الواقع ما بين الدواعش عدد كبير من العراقيين والغاية خلق عداء بين السنة والشيعة فمؤامرة داعش على العراق وسورية مستمرة.

وهنا سؤال يطرح نفسه : فيما مضى وحسب المعطيات على ارض الواقع داعش عملت لمصلحة ايران فماذا عنها اليوم ؟.

مهما طـال زمن الظـلم ... لابد ان تنتصر الحـياة في النـــهايـــة ...

الصورة من بقايا قصر صدام اعلى جبل «غارا» في دهوك

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA FOR FAILY KURD